الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجـل

كليـة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

# البنية المكانية في رواية الحلزون العنيد

# لرشيد بوجدرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

* فريدة بوفناية

* فطيمة رموش

تحت إشراف:

* أ. محمد زكور

لجنة المناقشة:

الأستاذ: محمد زكور.....مشرفا ومقررا

الأستاذ: كمال فنينش.....رئيسا

الأستاذ: فريد عوف .....مناقشا

السنة الجامعية: 2018–2019

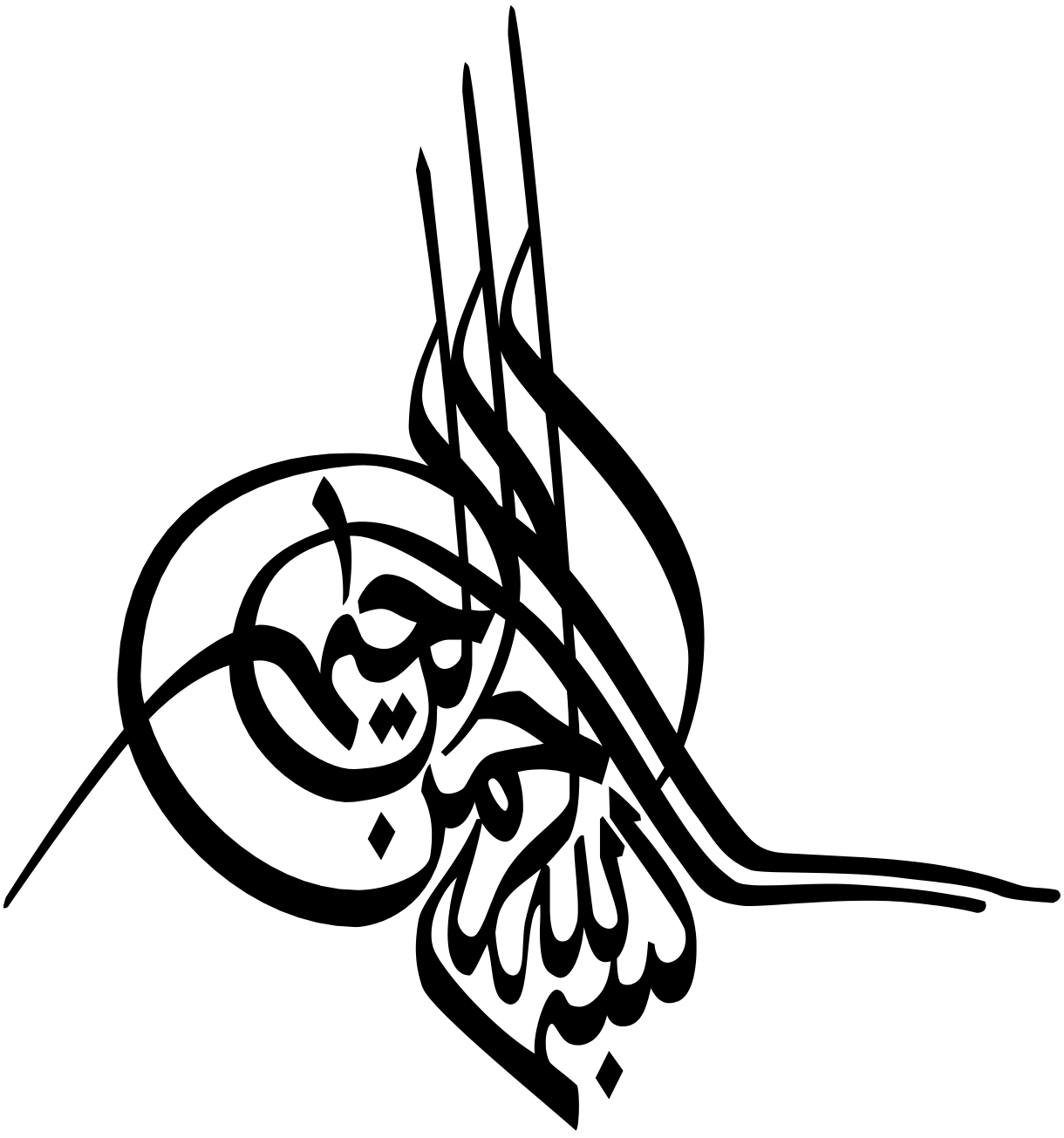
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا

الشكر لله الذي يسر لنا أمورنا سبحانه نعم المعين

إلى أستاذنا المشرف " محمد زكور" جزيل الشكر والامتنان

وإلى كل من مد لنا يد العون للمساهمة في هذا العمل

والشكر موصول للعائلة الكريمة

ولكل من أعاننا لو بكلمة طيبة

# مقدمة

## مقدمة:

تعدّ الرواية جنسا أدبيا، فهي وعاءٌ لأفكار الفرد وتطلعاته ومتنفس لخلجات النفوس ومكنوناتها.

و قد اعتبرت الرواية فنًا يعكس الواقع المعاش للإنسان لأنها تعبر عن العادات و التقاليد التي تطبع كل مجتمع.

عرف هذا الفن الأدبي تطورا ملحوظا عبر مختلف العصور، و لقي اهتماما كبيرا من قبل الأدباء و النقاد على السواء، و كأي عمل أدبي تقوم الرواية على مجموعة من العناصر الأساسية منها المكان، و سنركز في هذا البحث على **دراسة المكان في رواية الحلزون العنيد لرشيد بوجدرة**.

و ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو ميلنا الكبير لقراءة الروايات و خاصة الروايات الجزائرية منها، كذلك الرغبة في البحث و استقصاء جماليات الرواية من خلال البحث عن المكان في ثناياها.

و بناء على هذا فإن البحث يحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

- **ماهي البنية المكانية؟**
- **من هو رشيد بوجدرة؟**
- **كيف تجسد المكان في رواية الحلزون العنيد؟**

أما عن المنهج فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي مع اتخاذنا لبعض الإجراءات البحثية منها التحليل.

و قد قسمنا الدراسة إلى مدخل و فصلين.

**المدخل**: تناولنا فيه مفهوم البنية من الناحية اللغوية و الاصطلاحية و مفهوم المكان من الناحية اللغوية والاصطلاحية و الفلسفية.

ثم اشرنا إلى أهمية المكان في العمل الروائي و دوره الفعال في بناء الرواية.

**الفصل الأول** خصصناه للحديث عن الروائي رشيد بوجدرة و انجازاته و إسهاماته و أعماله المختلفة و المتنوعة الموضوعات.

**الفصل الثاني أو التطبيقي** خصصناه للحديث عن رواية الحلزون العنيد، ملخص لهذه الرواية و دراسة المكان وأنواعه ودلالاته فيها.

أما **الخاتمة** فكانت حوصلة لنتائج البحث .

و إذ لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد واجهتنا صعوبات منها الوقت الضيق وكذلك تشعب المعلومات المتحصل عليها، و صعوبة الحصول على أخرى.

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع في **مقدمتها رواية الحلزون العنيد** موضوع الدراسة و روايات أخري للروائي **رشيد بوجدرة،** أيضا بنية الشكل الروائي **لحسين بحراوي، وبناء الرواية لسيزا قاسم** .

و في الأخير نود التقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث، و نخص بالذكر أستاذنا الفاضل "محمد زكور" الذي كان له الدور الفعال بفضل توجيهاته و نصائحه القيمة. فله جزيل الشكر و العرفان.

## مدخل

## ضبط المفاهيم ( البنية ، المكان )

### أولا: ماهية البنية المكانية

#### 1. مفهوم البنية

أ. لغة

ب .اصطلاحا

#### 2. مفهوم المكان

أ. لغة

ب .اصطلاحا

ج .فلسفيا

### ثانيا: البنية المكانية في العالم الروائي

**أولا :ماهية البنية المكانية:**

**1. مفهوم البنية**

**أ. لغة:**

ذُكر لفظ البنية في القرآن الكريم في **قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾**.[1]

**وقوله أيضا ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾**.[2]

وإذا اتبعنا الجدر اللغوي للكلمة نجد أن لها عدة مفاهيم تصب كلها في مصب واحد، فقد جاء في القاموس المحيط :البني: نقيض الهدم، بناه بنيته وبناءا أو بنيانا وبنيته وبناية وابتناه وبناه.[3]

والبِناء: المبني، جمع أبنية والبُنية بالضم والكسر ما بنيته، جمع البِنى والبنى وأبنيه أعطيته بناءا أو ما يبني به دارا وبناء الكلمة لزوم آخرها صرفا واحدا من سكون أو حركة.[4]

وجاء في لسان العرب: بِنية وهي مثل رِشوة ورَشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة وبنى فلان بيتا بناءا أو بني.[5]

والبنى بالضم مكسور مثل البنى، يقال بنيته وبنى وبنية وبنى بكسر الباء.

**ب. اصطلاحا:** يصعب تحديد تعريف لهذا المصطلح وذلك لارتباطه بمختلف العلوم الإنسانية.

البنية مصطلح نقدي يشير إلى النظام المتسق الذي تتحدد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها البعض على سبيل التبادل.[6]

---

[1] سورة الصف:الآية 4.

[2] سورة الذاريات:الآية47.

[3] مجد الدين الفيروز آبادي:القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، 1425هـ، ص1272.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ابن منظور:لسان العرب، ج8، مادة و ي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005،ص89.

[6] سمير سعيد حجازي:قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الآفاق، القاهرة،ط1،2001،ص134.

والبنية نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يرتبط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته،[1] أي أنها كيان عضوي خاص مستقل له قوانينه الخاصة به بعيدا عن السياقات الأخرى.

ويحدد بعض الباحثين البنية «بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة»[2] فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم والتواصل.

[1] أحمد مرشد:البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص19.

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419 هـ- 1998م، ص 122.

**2. مفهوم المكان:**

**أ. لغة:**

للمكان عدة معاني ودلالات، فالمكان قد ذكر في القرآن الكريم فجاء بمعنى الموضع أو المحل في **قوله تعالى**:

**﴿ واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً ﴾**.[1]

**وقوله﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾**.[2]

أما في المعاجم اللغوية فقد وردت كلمة مكان بمعاني مختلفة منها على سبيل المثال وليس الحصر ما ورد في **لسان العرب**:

المكان والمكانة واحد، مكان في أقل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه.

والمكان الموضع، والجمع أمكنة كفعال و أفعلة، وأماكن جمع الجمع:[3] فالمكان هنا يعني الموضع والحيز.

وجاء في القاموس المحيط: المكانة: التَؤدة كالمكانة والمنزلة ورفعة الشأن عند ملك، ومكن ككرم وتمكن فهو مكين، والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن.[4]

**ب .اصطلاحا:**

بعد تطرقنا لمفهوم المكان لغويا، سندرج بعض التعريفات الاصطلاحية له:

المكان هو موضع السكن المحدد الذي يتخذه الإنسان سكنا له، وفي الرواية يمثل «الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية».[5]

---

[1] سورة مريم: الآية 16.

[2] سورة ياسين: الآية 67.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة م ن ي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،2005، ص995.

[4] مجد الدين فيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1425/2004هـ، ص1243.

[5] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004، ص106.

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، وفي هذا الصدد يقول عبد المالك *مرتاض*: «لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابل المصطلحين الفرنسي والانجليزيespace، space...، ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله النتوء والوزن والثقل والحجم».[1]

والمكان في الرواية أيا كان شكله هو المكان في الواقع الخارجي ولو أشارت إليه الرواية أو سمته بالاسم، فانه يضل عنصرا من عناصرها الفنية فهو« المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته».[2]

**ج . فلسفيا:**

تشكل علاقة الإنسان بالمكان نظاما جدليا مصيريا، فالمكان يتمظهر في كل نواحي حياتنا بشكل كثيف.

وإذا تطرقنا إلى مفهوم المكان فلسفيا نجد أنه مصطلح قديم تقول ساهرة العامري: «نجد أن أول استعمال اصطلاحي للمكان في الفلسفة قد صرح به أفلاطون، إذ عده حاويا وقابلا للشيء، وعرفه بأنه بعد موهوم يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاده فيه».[3]

ومكان (espace) يقال لشيء فيه الجسم فيكون محيطا به، ويقال مكان الشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه،والمكان الذي يتكلم فيه الطبيعيون هو الأول.[4]

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، د ط ،د س، ص121.

[2] سمير روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط،1995، ص251.

[3] جيهان أبو العمرين: جماليات المكان في شعر تيم البرغوتي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص24.

[4] مراد وهبة: المعجم الفلسفي: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2007، ص618.

و يطلق المكان بمعنيين، الأول لشيء يكون فيه الجسم فيستقر عليه، وذكر **ابن سينا** أنه:«قد قيل أن المكان مساو، فإما أن يكون مساويا لجسم وقد قيل أنه مجال، وإما أن يكون مساويا لسطحه وهو الصواب».[1]

أي أن المكان هنا بمعني الموضوع الذي يحتوي سطح الجسم ويشغله بشكل جلي واضح.

## ثانيا: البنية المكانية في العالم الروائي:

إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويصنعه كإطار تجري فيه الأحداث، وهو رغم كونه مكونا أساسيا من مكونات النص الحكائي إلا أن حظه من الدراسة الأدبية مازال فقيرا.[2]

ثم إن دراسة المكان في الأعمال الأدبية عامة من المسائل العسيرة وعلاقة المكان بالرواية علاقة قديمة جدا تغوص جذورها في أعماق الماضي «فالمكان وعاء للحدث والشخصية أو إطار لها»[3] لذا فهو يكتسب أهمية كبيرة في الرواية.

يقول **ميشيل بوتور**«إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف من العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي، ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ»، فهي رحلة جديدة في عالم مغاير رسمه الكاتب وتلقاه القارئ.[4]

و هذا المكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، فالشخصية هي التي تعطي للمكان التميز والتفرد والوجود أيضا.[5]

---

[1] مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي: أول معجم شامل بكل المصطلحات الفلسفية المتداولة في العالم وتعريفها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،ط1 2009،ص603.

[2] عمر عاشور(ابن الزيبان): البنية السردية عند طيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص 29.

[3] إبراهيم السعافين: تحولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1996، ص165.

[4] سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004، ص103.

[5] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص32.

كما يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث، « فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذا فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة» .[1]

المكان عنصر هام وفعال في المنظومة الحكائية لكونه العنصر الأساسي الذي يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الحدث نفسه.

«فهو أحد أشكال الوجود الذي يفترض وجود الزمان الذي لا يكتمل معناه ولا يتحقق فعله، إلا من خلال ظهور آثاره في الإنسان والطبيعة...، فالمكان هو القرين الضروري للزمان ،فهو العنصر الهام والحيوي للزمان».[2] إن المكان يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد ويجعل لأحداث الرواية أكثر واقعية بالنسبة للقارئ.

لهذا فالمكان له منزلة كبيرة وأهمية أكبر من خلال معايشة البطل للأمكنة والأحياء التي تمد له بالصلة سواء من قريب أو بعيد، فيكون المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها البطل، فالمكان له أهمية مثله مثل العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن، ولا يمكن أن تفصله عنهم مادامت الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر .

« فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله».[3]

المكان في الرواية ليس هو المكان في الواقع أو المكان الموجود في الواقع، لأنه تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي فيبقى ذلك المكان من صنع الكاتب ومن صنع القارئ على حد سواء.

---

[1] المرجع السابق، ص32

[2] مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005، ص127-128.

[3] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص33.

فالمكان ليس مجرد عنصر بسيط في تكوين الرواية بل له قيمة كبيرة، وهذه القيمة تختلف من رواية إلى أخرى،وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث تراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل **هنري متران** يقول: «يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة».[1]

تحدث الكثير من الأدباء والروائيين عن المكان منهم ياسين نصير يقول: « المكان عندي مفهوم خاص واضح، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه»[2].فالإنسان كائن اجتماعي يعيش في محيط يتفاعل معه بكل الطرق والوسائل .

[1] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،ط 1،1991،ص66.

[2] ياسين نصير: الرواية والمكان ( دراسة المكان الروائي)، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة العامة والإعلام، بغداد، د ط، د س، ص 16.

# الفصـــــــــــــل الأول

## العَالَم الروائي لرشيد بوجدرة

### أولا: رشيد بوجدرة روائيا

1.حياته ونشأته

2.مؤلفاته

3.التتويجات

4.رشيد بوجدرة آراء ومواقف

5. ما قيل عن رشيد بوجدرة

### ثانيا: موضوعات السرد الروائي عند رشيد بوجدرة

1.الموت والعنف.

2. المرأة.

3.حضور الثالوث المحرم

4.الثورة

5.الصراع الإيديولوجي

## أولا: رشيد بوجدرة روائيا:

### 1. حياته ونشأته:

رشيد بوجدرة كاتب وروائي وشاعر جزائري.[1]

ولد الروائي عام 1941م في مدينة العين البيضاء، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة قسنطينة، تخرج من المدرسة الصادقية في تونس. ومن جامعة السوريون، قسم الفلسفة.

انظم إلى الحزب الشيوعي بعد الاستقلال وبعدها أقام بباريس من1969م إلى غاية1972م، وبالرباط من 1972م إلى غاية1974م حيث عاد إلى الجزائر.

عمل في التعليم وتقلد مناصب كثيرة، منها :أمين عام لرابطة حقوق الإنسان، وفي سنة 1987م انتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين لمدة ثلاث سنوات، وعند اندلاع العشرية السوداء في الجزائر ذهب الروائي إلى تيميمون وبقي فيها سبع سنوات لهدوئها وبعدها عن مناطق الاضطرابات.[2]

عمل رشيد بوجدرة محاضرا في كبريات الجامعات الغربية في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.[3]

رفض منصب وزير الثقافة مرتين بطلب من الرئيس الشاذلي والرئيس زروال.ثم أخيرا طلبت منه وزيرة الثقافة خليدة تومي أن يكون مدير الآداب والفنون في الوزارة فرفض المنصب.[4]

---

[1] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...، دارالهدي، الجزائر، د ط، دس، ص406.

[2] الموقع الإلكتروني: رشيد بوجدرة ويكبيديا https://ar.mwikipedia.org

[3] الموقع الإلكتروني السابق.

[4] زهرة ديك: رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...، ص361.

2 .**مؤلفاته:**

على مدى خمسين عاما كتب رشيد بوجدرة 30 عملا من قصة وشعر وروايات ومسرح ومراسلات ودراسات نقدية منها[1]:

- من أجل إغلاق نوافد الحلم(الجزائر 1965)/ شعر.
- التطليق(باريس1969)/ رواية.
- الرعن(باريس1972) /رواية.
- يوميات فلسطينية(باريس1973)/ رواية.
- طبوغرافية نموذجية لعدوان موصوف(باريس1975)/ رواية.
- الحلزون العنيد(باريس1977)/ رواية.
- ألف وعام من الحنين(باريس1979)/ رواية.
- ضربة جزاء(باريس1981)/ رواية.
- التفكك(الجزائر1982)/ رواية.
- المرث(الجزائر، بيروت، 1984)/ رواية.
- معركة الزقاق(الجزائر، بيروت،1986)/ رواية.
- لقاح(الجزائر1988)/ شعر.
- فوضى الأشياء(الجزائر1990)/ رواية.
- تيممون(الجزائر1993)/ رواية.

[1] الموقع الإلكتروني: رشيد بوجدرة ويكبيديا https://ar.mwikipedia.org

- رسائل جزائرية (باريس1995)/مراسلات[1]
- الانبهار(باريس1998)/ رواية.
- الجنازة(باريس2001)/ رواية.
- الوضوح(باريس2003)/ رواية.
- ليليات امرأة آرق(1985)/ رواية.
- فندق سان جورج(الجزائر2007)/ رواية.
- شجرة الصبار(2010)/ رواية.
- الربيع(2015)/ رواية.[2]

كذلك وضع الكاتب 13 سيناريو منها:وقائع سنوات الجمر، وسيناريو بلاد السراب، وسيناريو نخلة، كلها سيناريوهات نالت جوائز في المهرجانات العربية والدولية.

[1] زهرة ديك: رشيد بوجدرة هكذا تكلم....هكذا كتب.، ص406.
[2] المرجع السابق، ص406.

**3 .التتويجات:**

**جائزة المكتبيين:**

وهي جائزة سنوية تمنح كل موسم على هامش صالون الجزائر للكتاب، وتعتمد فيها جمعية المكتبيين على مقاييس انتشار الرواية ومبيعاتها في المكتبات، وهي جائزة تمنح من طرف سلطة مستقلة غير تابعة للسلطة.[1]

عادت جائزة المكتبيين الجزائريين في طبعتها الرابعة لعام 2007 للروائي رشيد بوجدرة عن روايته الأخيرة "فندق سان جورج"، وحظر حفل التسليم كبار المبدعين منهم واسين الأعرج إضافة إلى أعضاء الجمعية والإعلاميين وقد أكد بوجدرة لذا تسلمه الجائزة على أهميتها ومغزاها لكونه أول مرة يكرم في الجزائر بعد ما حاز على جوائز كثيرة خارج الوطن.

**الجائزة الأدبية القارية:**

اقتسم الكاتب الجزائري رشيد بوجدرة و الإيفواري تانيلا بوني والسنغالية نفيسة توجادوف جوائز الطبعة الأولى من الجائزة الأدبية القارية، وهذا على هامش افتتاح منتدى الكتاب ضمن فعاليات المهرجان الثقافي الإفريقي الثاني الذي أقيم بالجزائر سنة 2009، وسلمت الجوائز للكتاب، وهي عبارة عن تماثيل من إنجاز فنانين أفارقة بتمويل من المتحف الفرنسي.[2]

[1] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...ص401.

[2] المرجع نفسه ، ص402.

**جائزة الرواية العربية:**

فاز الروائي الجزائري مناصفة مع الروائي المغربي" ماحي بنيين" بجائزة الرواية العربية بباريس، التي تمنح لأفضل الروايات العربية التي تم نشرها هذه السنة بفرنسا، تسلم الروائيان في جوان 2010 الجائزة المذكورة في طبعتها الثالثة عن عمليهما، رشيد بوجدرة عن عمل أشجار التين الشوكي.

تمنح هذه الجائزة التي تتدرج في إطار المبادرات الثقافية لمجلس السفراء العرب المعتمدين بفرنسا بشراكة مع معهد العالم العربي للأعمال الأدبية عالية القيمة المكتوبة بالعربية والمترجمة إلى الفرنسية أو المكتوبة مباشرة باللغة الفرنسية.[1]

**جائزة مجلس السفراء:**

تحصل الروائي على جائزة مجلس السفراء العرب في فرنسا، التي تمنح عن معهد العالم للرواية العربية، عن روايته الصادرة عن منشورات "البرزخ" بالجزائر والموسومة بشجرة الصبار، وأعرب رشيد بوجدرة عن سعادته لحصوله على هذه الجائزة التي تأتي كاعتراف من لجنة تحكيم الجائزة الذين يعدون من خيرة الأدباء والنقاد العرب على هذا العمل.

تولى وزير الثقافة الفرنسي فريديريك ميتران تسليمه هذه الجائزة في دورتها الثالثة 2010، والتي شهدت تنافس 11 روائي عربي عليها يكتبون بالفرنسية أو ترجمت أعمالهم إليها.[2]

[1] المرجع السابق، ص 402 .

[2] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...،ص403.

**رواية ألف عام وعام من الحنين ضمن أفضل مئة رواية عربية:**

اختار اتحاد الكتاب العرب رواية "ألف عام وعام من الحنين" لرشيد بوجدرة ضمن قائمة أفضل مئة رواية عربية في تاريخ الأدب العربي رغم أن كاتبها كتبها باللغة الفرنسية، وقد ترجمها إلى العربية الأديب الجزائري مرزاق بقطاش.[1]

## 4. رشيد بوجدرة آراء ومواقف:

لرشيد بوجدرة آراء ومواقف متعددة، آراء حول مسار الحركة الأدبية والروائية، وآراء في إنتاج بعض الروائيين، كما له آراء في السياسة وغيرها ندرجها كالآتي:

**الكل ليس مبدعا حقيقيا:**

تبنى رشيد بوجدرة هذه المقولة، حيث اتجه إلى الروائي الجزائري ياسمينة خضرا ليصفه بأنه" ليس كاتبا جيدا"، بمعنى أنه ليس روائيا كبيرا، مع العلم أن كتبه مترجمة في الخمس قارات إلى ثلاثين لغة وروايته الصدمة في فرنسا فقط بيع منها خمسين ألف نسخة، كل ذلك لم يقنع بوجدرة بمكانة ياسمينة خضرا الأدبية فهو ليس أكثر من "كاتب بوليسية" والمبدع الحقيقي في نظره عليه أن يصدم المتلقين، والصدمة تأتي من البناء الروائي واللغة وليس من الحدث بحد ذاته.[2]

تحدث رشيد بوجدرة أيضا عن الكاتبة الجزائرية آسيا جبار ووصفها بالخبيثة موضحا أن مسألة اختيارها لعضوية الأكاديمية الفرنسية بمثابة مكافأة نهاية الخدمة للفرانكفونية، ولا يقف عند هذا الحد بل وصف أدبها بأنه أدب متوسط جدا، فهي تكتب ما يريد الآخرون سماعه فقط.[3]

---

[1] زهرة ديك ،رشيد بوجدرة هكذا تكلم ... هكذا كتب ...، ص 404.

[2] المرجع نفسه ،ص 381.

[3] المرجع نفسه، ص382. .

**رهان واسيني على التاريخ خاسر ومستوى الزاوي متوسط:**

يضيف الروائي أن رهاني واسيني الأعرج في روايته على الكتابات التاريخية بالرهان الخاسر، متأسفا على ذات السياق على تقهقر مستوى الكتابة مؤخرا عند أمين الزاوي، بيد أنه سجل تطورا كبيرا واعتزازا بالأدب الجزائري المكتوب باللغتين العربية والفرنسية، معترفا أن كاتب ياسين صاحب رائعة نجمة يبقى أكبر أديب جزائري على الإطلاق.[1]

وضح رشيد الروائي أنه ليس المطلوب من الروائي أن يكون مؤرخا وتوظيفه للأحداث التاريخية، كما فعل هو شخصيا غرضه تعميق فهم الواقع المعيش اجتماعيا وثقافيا، وليس إعادة كتابة التاريخ في حد ذاته على خلاف ما تبناه واسيني الأعرج في روايته "الأمير" التي تكاد تكون سيناريو ملحمي لحياة الأمير عبد القادر الثورية.[2]

**بوجدرة يحذر من وصول الإسلاميين إلى السلطة في الجزائر:**

حذر الروائي المثير للجدل من وصول الإسلاميين الجزائريين إلى السلطة واعتبر وقوع ذلك خطرا على الجزائر.[3]

كما نفى أداء الأحزاب السياسية لدورها وهو يقول "لم تلعب دورها" موجها إليها أصابع الاتهام لكونها" تسعى وراء المسؤوليات السياسية والتعيينات الحكومية" ثم انتقل بوجدرة إلى الجزم بأن "حرية التعبير في الجزائر بأعلى مستوياتها" واستشهد على ذلك باقتحامه مجال الكتابة عن "الجنس"، كما يقول حيث لم يتردد في تقديم مواعظ في مجال حرية التعبير وهو ينتقد الإعلام الجزائري المكتوب الذي لا يلتزم حسب رأي بوجدرة بما يعرف« بالخطوط الحمراء على خلاف وسائل الإعلام الغربية التي تعرف كيف تلتزم بالخطوط الحمراء».[4]

[1] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...، ص387.
[2] المرجع نفسه، ص387.
[3] المرجع نفسه ،ص 389.
[4] المرجع نفسه، ص390

**رشيد بوجدرة بلادي رفضتني روائيا ناطقا بالعربية وقبلتني بالفرنسية:**

يصر بوجدرة على الخوض في مسألة الصراع الدائم بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، ويذكر في كل مرة وبحسرة أنه أصدرت قبل التسعينيات 12 رواية باللغة العربية، لكنه توقف عن الكتابة بها بعد العشرية السوداء لأن« دور النشر بالجزائر تدهورت، خاصة بعد انسحاب الدولة» موضحا:« لا توجد في بلادي دور نشر حقيقية كما في العالم أجمع».[1]

يقول في سبب عودته للكتابة باللغة الفرنسية « قررت العودة إلى الكتابة باللغة الفرنسية للأسف، والخطأ ليس خطئي»، مواصلا القول « بلادي رفضتني عربيا وقبلتني كروائي يكتب باللغة الفرنسية، وهنا يدخل في قضية ضخمة وهي الصراع بين اللغة العربية والفرنسية».[2]

**5 . ما قيل عن رشيد بوجدرة:**

عبر العديد من الروائيين والصحفيين عن رأيهم في الروائي رشيد بوجدرة وأدبه منهم :

**الخير شوار: رشيد بوجدرة الأديب بين المنزلتين**

رشيد بوجدرة الذي طرح اسمه لأكثر من مرة للفوز بجائزة غونكور للأدب الفرانكفوني، وحتى جائزة نوبل للآداب يفوز هذه السنة بجائزة المكتبيين الجزائريين عن روايته فندق سان جورج، بقي بوجدرة ظاهرة تستعصي على الفهم وهو الواقف بين العربية والفرانكفونية، وكأنه فعلا في«المنزلة بين المنزلتين».[3]

بوجدرة لم ينل أي تكريم قبل نيله جائزة المكتبيين الجزائريين التي كان فخورا بها كونها أول جائزة من بلده الأم، وفي السنة نفسها قرر العودة للكتابة باللغة العربية، بعدما كان ملتزما بالكتابة باللغة الفرنسية، وذلك لتوقيعه

[1] المرجع السابق، ص 393.
[2] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم ...هكذا كتب...، ص393.
[3] المرجع نفسه ، ص371.

مع إحدى دور نشر فرنسية عقدا بخمس روايات، والآن يقول أنه تحرر من ذلك الالتزام وأن روايته القادمة سوف تكتب وتنشر باللغة العربية.[1]

رشيد بوجدرة الذي تناول السياسة من منظور روائي الأولى "التطليق" انخرط فيها بشكل مباشر بداية من سنة 1992م عندما خرج عن صمته واتخذ موقفا صريحا ضد الأحداث في ذلك الوقت، وتخليه عن منصب اتحاد الكتاب الجزائريين.

**أنور محمد:رشيد بوجدرة مع الجدل وليس مع الحكي**

ليست رواية تسلية ولا رواية تعليم، تلك الرواية التي يكتبها رشيد بوجدرة، هو يكتب رواية تعبير وخيال ولغة سواء كتب بالفرنسية أو بالعربية. هكذا هو في التحريري وكذلك هو في الشفهي.

رشيد بوجدرة هو عضو جبهة التحرير المتأثر والمتحمس منذ طفولته لضرورة استعادة مكانة اللغة العربية التي كانت محظورة في الجزائر. وفي ندواته دافع عن اللغة العربية.[2]

رشيد بوجدرة في رواياته كما بدا في القراءات النقدية للمتداخلين، هو مع الجدل وليس مع الحكي الفارغ هو مع العلم وليس مع الجهل، هو ضد المدن الفاضلة و الحكام المشعوذين والمثقفين الدجالين. إنه روائي يكتب ضد إنتاج التسلط وتغذيته، فيرفع عنه كل سمات الإطلاق والقداسة.

يريد في رواياته أن يدمر هؤلاء المهرجين الذين يبددون طاقات البشر فيسرقون منهم مستقبلهم، هو يريد أن يكنسهم حتى وإن لبسوا ثياب الأبطال والقديسين فهو لا يريد أن تحكمه عبقرية من هيكل عظمي يبعث الخوف والرعب والموت بعد أن يضحكنا يضحك علينا.[3]

[1] المرجع السابق،ص372.
[2] زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...، ص375.
[3] المرجع نفسه، ص376.

**جان إي بودي:**

«أُبهرت بالكاتب والروائي الجزائري رشيد بوجدرة وتأثرت بلويس فيليب وغيرهم من الكتاب الأفارقة، في الحقيقة القارة الإفريقية أنجبت أسماء أدبية لامعة وبارزة استطاعت أن تصنع لنفسها مكانة مميزة ضمن أشهر كتاب العالم».[1]

**حميد عبد القادر:**

استمر اهتمام الروائي بحرب التحرير من زاوية يسارية، لكنه تجنب الوقوع في حبائل التصور الإيديولوجي مثل وطار، فجاءت رواية "التفكك "لتقول هموم المناضل اليساري دون أن تقع في فخ الحزب الشيوعي، وبالفعل تجرد رشيد بوجدرة من النزعة الإيديولوجية وفضل النزعة الإنسانية، ولابد من الإشارة هنا إلى مسألة مهمة بخصوص علاقة الروائي بالإقطاع، وطرح السؤال التالي:هل وصف الأب في أعمال بوجدرة بالإقطاعي ينطلق من تصور طبقي؟ أعتقد أن الإجابة بالنفي لأن اضطراب علاقة بوجدرة الكاتب بوالده تفسر تفسيرا فرويديا كعقدة أوديب، وليس تفسيرا طبقيا.[2]

## ثانيا: موضوعات السرد الروائي عند رشيد بوجدرة:

تعددت موضوعات السرد عند بوجدرة بتعدد أعماله وتنوعها خاصة الأعمال الروائية منها، وهو تنوع فرضته الظروف المحيطة، إلى جانب رغبة الروائي طبعا، الذي خاض في عدة مواضيع نحاول أن نجملها في نقاط:

### 1. الموت والعنف:

شهدت الساحة الأدبية الجزائرية منذ بداية الأزمة عددا معتبرا من النصوص الإبداعية التي كان موضوعها عن الأزمة السائدة، لكن الرواية كان لها الحظ الأوفر نظرا لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك الحالة الإنسانية،

[1] المرجع السابق ،ص376.
[2] المرجع نفسه، ص377.

ورشيد بوجدرة كغيره من الروائيين تطرق إلى موضوع الأزمة، إلى العنف، إلى الدمار، إلى الموت والتشرد في العديد من الروايات كرواية تيميمون. يحيل عنوان رواية تيميمون على إطار مكاني هو مدينة تيميمون المدينة الصحراوية الجزائرية، تسمى بالواحة الحمراء.[1]

حاول رشيد بوجدرة في هذه الرحلة التعبير عن رحلة تخيلية في عالم واقعي في الصحراء الجزائرية ، وما يلحظ على هذه الرواية هو انعدام الأمن والأمان وطغيان لغة الموت والدمار، وعنوان الرواية له دلالة فتيميمون مكان صحراوي يتميز بظروفه المعيشية القاسية التي تنعدم فيها ظروف الحياة تقريبا، كما استطاع من خلال هذه الرواية أن يقدم للقارئ خصوصية العالم الصحراوي، كما جسدت هذه الرواية أهم الأحداث التي مرت بها الساحة أنداك التي تمثل بقعا من الحزن والقتامة والظلام، إذ تعرض الرواية مختلف المشاهد المرعبة في صيغة أخبار مسموعة من مذياع الكاتب فيسمع: « اغتيل الأستاذ بن سعيد هذا الصباح على الساعة الثامنة بمنزله من طرف عصابة إرهابية من الإسلاميين...»[2] .

يستمر سرد هذه الأخبار المرعبة فيسمع« صحفي فرنسي يغتال من طرف الإرهابيين بالقصبة بالجزائر العاصمة».[3]

تطرق الروائي في هذه الرواية إلى جملة من الأبعاد الفكرية على رأسها تهميش المرأة واضطهادها والنظر إليها نظرة منحطة« أما أمي فكانت على عكس ذلك، كانت ساذجة إلى حد الإفراط وغير قادرة على فهم استراتيجيات البطاقة البريدية...»[4].

فالجانب الروحي من المرأة قد مثل من طرف فئة من المجتمع فأصبحت صاحبة الإحساس المرهف حبيسة الأحزان والآلام كما تطرقت الرواية إلى قضية هيمنة الفكر الإقطاعي على المجتمع.

---

[1] شكرا رشيد بوجدرة! خمسون شهادة في اليوبيل الذهبي، منشورات مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي 2015، ص 77.

[2] رشيد بوجدرة: تيميمون، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ط2،2002، ص25.

[3] المرجع نفسه ، ص54.

[4] المرجع نفسه، ص 18.

رواية تيممون رواية عن الرجل الجزائري الحر الذي يعاني من مشاكل اجتماعية تجعله يتخبط في صراعات مع نفسه ومع الآخر، فالرواية طغى عليها العنف النفسي والروائي كما تخللها بعض العنف الديني والسياسي الاقتصادي والإيديولوجي.

يتجلى العنف في الرواية في أبعاد وأشكال متعددة منها الاجتماعي والسياسي ومن القضايا المهمة معالجة بوجدرة لقضية التعددية الحزبية وزوال سياسة الحزب الواحد، واعتبار مبدأ حرية التعبير حقا من حقوق المواطنة.

الرواية صورت مشاهد صراع وعنف وموت ليبلغ العنف أبشع صوره حين وصل الأمر إلى الأطفال حيث ألحقوا الدمار والخراب بالمدارس «الإرهابيون الإسلاميون يضرمون النار في مدرسة ابتدائية بمدينة البليدة».[1]

ومن شدة تأثر البطل بهذه الأحداث وانعكاسها على نفسيته فضل الهروب من مواجهة أحداث الموت والاغتيال إلى مكان هادئ بعيد عن بحر الدماء والحياة الرهيبة.

أما الصراع الديني فيتمثل في أن الشخص الجزائري وجد نفسه في مفترق طرق، إما بإتباع التيار المتطرف أو يلقي حتفه بمخالفته له.

رواية تيميمون اتخذت الأزمة الوطنية موضوعا متنها الروائي فصورت الواقع المؤلم كما هو من قتل واغتيال، لكن برؤية إبداعية فنية ترفض أن تكون صورا مكررة لما مضى من الكتابات.

صورت مجتمعا غلب عليه الظلم والفساد، وتراجع فيه الخير والأمان، وانعدمت فيه الثقة والطمأنينة، وصار القتل سائدا في أبشع صوره. فرواية تيميمون تعتبر تصويرا دقيقا ليوميات المواطن الجزائري في فترة التسعينيات.

العنف والموت والخراب في روايات بوجدرة لم يقتصر على روايات تيميمون فقط ،بل تعداها إلى روايات أخرى كالإنبهار مثلا، وهي رواية تحفل بأغرب أشكال الحياة، يرسم فيها بالدم خريطة جزائر ما بعد الثورة، الإنبهار شهادة تاريخية عن حقيقة الثورة الجزائرية بما في ذلك أخطاء الثورة وخصوصا الحديث عن التصفيات

[1] رشيد بوجدرة: تيميمون، ص101.

الجسدية في صفوف قيادة جبهة التحرير وجيش التحرير، فالانبهار رواية ذات بعد إنساني يتجاوز سيرة كاتب حاول الانتحار وهو في الثالثة عشرة من عمره، وأنقذته الكتابة من أن يخوض التجربة ثانية، ليمنح القراء نصوصا تعج بأغرب أشكال الحياة.

نجد نوع آخر من العنف وهو العنف الأسري الذي تجلى في رواية الإنكار التي تتوغل في العالم المعقد للأسرة المحافظة من خلال تصوير العنف الذي كان يمارسه الأب على أبنائه والعنف المضاد للأبناء.[1]

## 2- المرأة:

تحدث رشيد بوجدرة عن المرأة كثيرا في رواياته مثل رواية " التفكك" ورواية "ليليات امرأة آرق" والعديد من الروايات والأعمال الأخرى.

تطرح أعماله المشاكل الأساسية المتعلقة بالمرأة والتي تنقص حياتها وتمتد هذه المشاكل إلى الأمور اليومية كنقص المواد الغذائية ومشاكل العمل ووسائل النقل وغيرها، وأيضا تطرق في أعماله إلى العلاقة بين الرجل والمرأة العلاقة التي تجعلها دوما في مواجهة سلطة الأب أو استغلال الزوج، وتلك القيود العديد التي يفرضها عمل المرأة كرعاية الأطفال والعناية بالمنزل الزوجي وأعبائه.

قدم الروائي رويته لوضع المرأة في المجتمع في أعماله، حيث أكد أن وضعها قد تغير وتطور، فهي اليوم اقتحمت كل المجالات وتشغل أعلى المناصب[2]، فالمرأة في إبداعاته مقاومة وأم وأخت وحبيبة مؤكدا أنها مستقبل العالم برمته وليست مستقبل الرجل وحده.

[1] شكرا رشيد بوجدرة، ص 26.

[2] .الموقع الالكتروني:http//www sila.dz

ترسم رواية التفكك لحظات تحول الإنسان في علاقته بآلة الدولة، وآثر هذه التحولات في تشويه كيان الإنسان وإرجاعه إلى نسخ يعيش أوهامه وتصوراته البائسة ليدخل إلى عالم البله الكامل من خلال شخوص هو محركها، يتكلم من ورائها حينا، وأحيانا أخرى يدع بطله الطاهر الغمري الذي يجوب المدينة طولا وعرضا كاملا على محو ما فيه خائفا من حاضره، ضاربا مستقبله بتأشير اللامبالاة[1]، أما سالمة فهي الفتاة التي تعيش بعقلية البرجوازية الصغيرة مشتتة الفكر بين الماضي والحاضر، بين ثورتها النفسية الداخلية وسعيها من أجل البحث عن الحقيقة التاريخية، من خلال اتصالاتها وعلاقتها مع "الطاهر الغمري" الذي يمثل فكرا أو تاريخا محددين، فصلتها به تتم عبر زيارته لغرفته القصديرية، ولفت النظر أن هذه البرجوازية الصغيرة يظهر تأثيرها عللا الطاهر بشكل واضح، وقد تعمد بوجدرة وضعها منذ البداية طريقة لإخراج بطله من انطوائه وعزلته ليندمج مع الحياة الجديدة.

إن المرأة سالمة في خرقها للمرجعيات هي لا تنطلق من اللاشيء، وإنما هي حركة تمردية إقامتها على وعي الكتابة وفلسفة القراءة، إنما تمارس نشوة التمرد في لحظات الكتابة، حيث أن هذه الكتابة «فعل واع، يرتبط فيه الفكر بالممارسة»، ومن هنا« تبحر في كتب النظريات الفلسفية والنظريات السياسية والتحاليل التاريخية»[2]، إنها تبحر في عوالم الفلسفة لتحقق الانزلاق إلى تحقيق سلطة الذات والإنعتاق من قيود الآخر /المجتمع بواسطة الأفكار التحررية والمفاهيم الثورية، كما أن الكتب السياسية تعطي لهذه المرأة آليات المجابهة، حيث تعلن الثورة على هذا الرجل/التاريخ، ومن هنا المعرفة التاريخية مكانة في ذات المرأة، لأنها تقصي بها المرجعيات الفكرية والسياسية التي تأسست عليها رؤى الحاضر، ولأنها تعلم أن في تمردها على الحاضر، هي تتمرد على التاريخ. بعد هذا تكتب سالمة للرجل أنت نسخة طبق الأصل عن الإنسان العربي، تخاف الأسلاف وتتفاخر بهم، الأسلاف يبهرونك

[1] رشيد بوجدرة: التفكك، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، د ط ،1982، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص169.

ويعززونك[1]. أنها تخرق المرجعيات وتكشف –عبر الكتابة– عمق الأشياء، فتفضح الضمير الذي يركن إلى الثبات وستنطلق الوعي الذي يعيش في دهاليز الماضي، وأنها تتخذ من الكتابة فعلا تمرديا، به تثور على الراهن، تصادم المحظور.

هذه المرأة المثقفة تحمل الكثير من الإشارات والدلالات، فكأنها حلاج جديد، حلاج تمرد على السلطة السياسية في وقته، فأصبحت هذه المرأة حلاج من خلال تمردها على جميع السلطات بداية من السلطة التاريخية إلى السلطة الدينية، إنه تمرد على السلطة الرجولية التي تقيدها في دهاليز الماضي، وسراديب الحاضر. إن تمرد سالمة هو تمرد على الزمن العربي التقليدي. هكذا صور بوجدرة المرأة سالمة في رواية التفكك امرأة في مواجهة الرجل فهي

"كلما أعطلت ثقتها إلى الرجل تسارع في البرهنة على تخلقه، وبلاهته وفطرته".[2]

جُل كتابات بوجدرة تضع المرأة في هذه المواجهة الحادة الصعبة ونقرأ ذلك أيضا في رواية الإنكار ورواية ليليات امرأة آرق. فهذه الأخيرة تسلط الضوء على موضوع المرأة، الأنوثة المتجسدة في شخصية الطبيبة عديمة الإسم و اللقب، وهي إذا تلملم حكايتها حول موضوع ثورة الأنوثة انطلاقا من المراهنة على أدوار شخصيتها وموقعها.

هكذا كانت شخصية المرأة في روايات وأعمال رشيد بوجدرة، شخصية قوية أحيانا، وضعيفة أحيانا أخرى شخصية خانعة تارة، وشخصية متمردة تارة أخرى، شخصية مسلوبة الإدارة، وشخصية صاحبة القرار النهائي خاصة فيما يخصها، شخصية لها دور فعال في سيرورة الحياة، تأثر وتتأثر بما حولها من متغيرات شخصية حالمة محبة، عاشقة...

[1] المرجع السابق، ص22.

[2] المرجع نفسه : ص185.

**3 .حضور الثالوث المحرم:( الدين، السياسة، الجنس)**

لقد حضر الثالوث المحرم في الرواية الجزائرية، ولكن ما يمتا هنا هو حضوره في أعمال الروائي رشيد بوجدرة حيث كان هذا الثالوث حاضرا وشيد وكان سمة من السمات التي تميز أدبه ، إذ تفنن وبكل سلاسة وذكاء في رسم هذا الثالوث وإيصاله إلى القارئ الجزائري والعربي وحتى العالمي.

نجد الحديث عن الدين في العديد من روايات رشيد بوجدرة، فهو يعطي في رواياته رجال الدين صورة سيئة للغاية لا يستثني منها أحد« فهم ليسوا سوى دجالين يخدعون الناس بخرافاتهم وأكاذيبهم، همهم الوحيد جمع المال وإشباع شهوة لا تنطفئ للجنس...»[1]، كما أنه « من الممكن أن ترد الفعل بأن تضاجع أحد الأولياء الصالحين الدين تعودت الذهاب لاستشارتهم في أمورها بصحبة رشيد...»[2].

يُظهر الروائي في رواية الإنكار وألف عام وعام من الحنين وليليات امرأة آرق وغيرها مقولات غريبة كمسلمات يسعى إلى ترسيخها وإعطائها في نصوصه صفة الحقيقية الواقعية داخل المجتمع الجزائري المسلم، وذلك بالتعرض للدين على أنه مجرد خرافة أو أسطورة بدأ المجتمع في التفطن إليها والتخلي عنها «كان المؤذن يدعو الناس إلى الصلاة بصوت الفتور واللامبالاة، وواصل المارة مسيرتهم المعادية متخللين قوافل العربات اليدوية التي كانت تكتظ بها الأزقة...»[3] .

كما أنه وصف الإسلام والمسلمين بصفات كثيرة ورسمهم داخل قالب من إشباع الغرائز والشهوات والجنس الذي يطمحون إليه من خلال ممارستهم لدعوى الدين وتقوى الله، إضافة إلى الجشع والطمع وغيرها من الصفات السيئة التي أبدع في رسمها لرجال الدين.

---

[1] بوغنجور فوزية: حضور الآخر في الخطاب الروائي عند رشيد بوجدرة ،الإنكار نموذجا. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع كتابة الأخر في الرواية العربية المعاصرة، ص71.

[2] رشيد بوجدرة: الإنكار،ت، صالح القرمادي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط2، 2002، ص143.

[3] المرجع نفسه، ص77.

يستهزئ بوجدرة بشعائر الدين الإسلامي الحنيف ساخرا منها ومن كل من يقوم بها، واصفا إياهم بالحمقى والأغبياء لأنهم اتبعوا هذه الشعائر« وكنا شهد الانتقام من وقاحة الصائمين بأن تعرض على الجميع مظاهر مرهقة ووجودها شاحبة، وكانوا يتوسلون إلينا بالانقطاع عن الصوم...»[1].

تمظهرت صور المقدس الديني في نصوص بوجدرة، وارتكزت على أربعة مواضيع رئيسية يمكن اختصارها فيما يلي:

**التجرؤ على الخالق** :« وهل يجديه نفعا أن يفضي بذلك كله إلى هؤلاء الناس الدين استقر رأيهم على أن بلدتهم إنما هي قذارة أسقطها الله ذات يوم من أيام الضجر»[2]، وهو مقطع كرره بوجدرة عدة مرات في الرواية نفسها رواية ألف عام وعام من الحنين.

سعى بوجدرة إلى تشويه وخرق فكرة الألوهية والوحدانية مع تجاوز كل العقائد المقدسة التي تدعو إلى توحيد الله وعدم الشرك به« كانت إذن على علاقة وقائع الأمور وخاصة على ابنها المجنون قبل أن تذهب لزيارة الأولياء الذين أهملتهم تعبيرا منها عن عقبها وعن خيبتها لرؤية الله وهو ينحرف في سيول فيضاناته».[3]

**موضوع الإمام**: « صوت المؤذن ينقض كالصاعقة، فجأة فأرتي البيضاء ياسمينة تنقض ذعرا في قفصها»[4]، ولا يذكر بوجدرة الإمام أو الشيخ إلا ويذكر جشعه الجنسي.

**موضوع المسجد**: يرتبط المسجد في روايات بوجدرة بمعاني كثيرة منها: القرف، الإهتراء، « ويحيط بالمسجد المراحيض والعفن»[5].

---

[1] المرجع السابق، ص 27.

[2] رشيد بوجدرة: ألف عام وعام من الحنين، ت، مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د ط ، 1984، ص12.

[3] المرجع نفسه، ص29.

[4] رشيد بوجدرة: ليليات امرأة آرق، منشورات البرزخ، الجزائر، ط2، 2012، ص24.

[5] رشيد بوجدرة: الإنكار، ص81.

**الآيات القرآنية:** يعرض الروائي اقتباسا من النص القرآني في رواية الإنكار لكنه أورده للإستهزاء ووضعه ضمن قالب فكاهي، النصوص الدينية يظهرها للإستهزاء أو السخرية. أما الأعياد الدينية فهي تظهر في نصوص بوجدرة غريبة عجيبة وترتبط بالممارسات الشاذة، وهي لا تغدوا أن تكون أعمالا ساذجة وحشية وطقوس بالية يمارسها أفراد المجتمع.

حضر الجانب السياسي أيضا في أعماله، فها هو يكتب رسائل أدبية سياسية سماها" رسائل جزائرية وكذلك روايات عديدة مثل: الإنكار التي فتحت الباب على مصراعيه لموجة الأدب الغاضب المشبع بالسياسة[1] ورواية التطليق، ورواية "الحلزون العنيد" ورواية "تيميمون" وغيرها... .

نجده يتحدث في رواية "تيميمون" عن الأحزاب السياسية في تلك الفترة الحرجة التي تمر بها الجزائر وهي العشرية السوداء.

تعتبر رواية "معركة الزقاق" نص روائي ينبض بالمشاعر والرؤى التي تعمل الذاكرة فيها دور الوسيط بين تاريخ الإنتصار الجزائري على المستعمر الفرنسي، وتاريخ التشكل الإسباني في حركة استرجاعية تمزج بين الوعي واللاوعي، وبين الإدراك والتغييب لمعطيات لمح إليها الكاتب وضعها في دائرة المسكوت عنه، وكذا عبر لعبة التشكيك في التاريخ العربي الذي كانت له معالم معركة الزقاق التي خاضها طارق بن زياد.

أسست رواية التطليق لرشيد بوجدرة لأدب معاير ومختلف فقامت على الثلاثي المقدس" **الدين، السياسة الجنس**"، حيث تطرقت الرواية لشاب يتعرض للقهر، ونصف عبر بوحه مدى كرهه لوالده البرجوازي المتسلط.

اعتمدت هذه الرواية على فضح غير مسبوق لكل السلبيات في ظرف كانت فيه الثورة محاصرة من قبل الجماعة، ليقف القارئ الجزائري لأول مرة وبدهشة كبيرة على تعرية جميع الطابوهات في المجتمع الإسلامي بدءا

[1] زهرة ديك: رشيد بوجدرة هكذا تكلم... هكذا كتب، دار الأدب، دار الهدى، الجزائر، د ط، دس، ص209.

بالرغبة الجنسية بما في ذلك زنا المحارم، ومرورا بالانتقاد اللادع للعادات الإسلامية ووصولا إلى تشريح ظاهرة النفاق في الدين، ليكون رشيد بوجدرة بهذا أول من تجرأ على قول مالا يجب قوله في حقبة كانت فيها ديكتاتورية بومدين تخنق كل صوت ينادي بالحرية. [1]

استطاع بوجدرة أن ينسف كل الطابوهات التي لا تدق مضجع الجزائريين فحسب بل كل العالم الإسلامي ورواية التطليق باختصار تحكي قصة شخصين ليلتقيا في المرحاض ليتحدثا عن خصوصياتهما الجنسية لتتطور الأحداث ويصبح الحديث اعترافا ليس لإمام أو ما شبه، وإنما اعتراف لجسديهما، هكذا تفنن في وصف ما اعتبره السابقون سفيها وغير أخلاقي بمتعة وتحرر وأتقنه بأسلوبه.

رواية الإنكار أيضا رواية تناولت موضوع الجنس أو ما يعرف بزنا المحارم، كما تطرق في هذه الرواية إلى مسألة المثلية الجلسة من خلال أخ بطل.

رواية ربيع أيضا من الروايات التي تناولت المحرم، وذلك عبر تناولها لموضوع العشق ولكن عشق من نوع مختلف عشق بين النساء ، بواسطة العلاقة بين فتاة عربية تدعي "ثلج" ولإسبانية تدعى "نيف"، قدمت هذه الأخير للعمل في الجزائر بعد أن مست الأزمة المالية بلادتها، وقائمة الروايات التي تناولت هذه الموضوع طويلة فرواية ليليك امرأة آرق مثلا تعتبر سيرة ذاتية لامرأة جزائرية درست الطب بالكلية حيث تعرفت إلى طالب شاب أقامت معه علاقة جنسية خارج إطار الزواج وتميزت بالتذمر والغثيان، ومن خلال تطور أحداث الرواية نعلم بأن هذه البطلة لم تفقد عذريتها عن طريق الصدفة، أو خطأ، وإنما سعت إلى ذلك سعيا وتعلل موقفها هذا بأنها تريد

[1] http//www.djazairess.com : الموقع الإلكتروني: رواية التطليق

من وراء ثورتها على عذريتها أن تكسر القيود الاجتماعية السائدة والأخلاق التقليدية، هكذا واصلت البطلة تجاربها الجنسية مع رجال آخرين.[1]

### 4. الثورة الجزائرية :

شكلت حرب التحرير منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر، وألقت بظلالها على الكتابة الروائية ذات اللسان العربي، فأصبحت الثورة وقضاياها مادة روائية خصبة نهل منها العديد من الروائيين وجعلوا منها مرجعا أساسيا في إغناء مضامين أعمالهم، كل من رؤيته الفكرية والإيديولوجية التي يؤمن بها، وتفجرت القرائح وتوالت الإنتاجات الإبداعية.

رواية "شجرة الصبار مثلا" رواية لا تعرف بداية ولانهاية، رواية الذكريات، رواية التساؤلات في حقيقة الثورة وماذا حدث فيها؟ وماذا حدث بعدها؟، فهي رواية فتحت ملف الجرائم، جرائم جبهة التحرير والتصفيات التي كانت تقوم بها، مثل تصفية العقيد عبان رمضان بإيجاز من القائد العسكري كريم بلقاسم، الصبار رواية الراهن لكنها تتخذ من تحولات الثورة خلفية لها.

تتعدد الروايات التي عالجت وتحدثت عن الثورة من زوايا مختلفة، فرشيد بوجدرة كان له اهتمام كبير بالثورة وجل القضايا المتعلقة بها، ومن الروايات التي طرحت مسألة الثورة إلى جانب ما ذكرت نجد: رواية "ضربة جزاء" ورواية "التفكك".

يمكن اعتبار أن رواية الإنبهار تصب فيها كل الروايات السابقة، فهي شهادة تاريخية عن حقيقة الثورة الجزائرية بما في ذلك، أخطاء الثورة وخصوصا الحديث عن التصفيات الجسدية في صفوف قيادة جبهة التحرير

[1]: الموقع الإلكتروني https.alarab.co.uk

وجيش التحرير، هكذا تبدو رواية الإنبهار صورة إنسانية تتجاوز سيرة كاتب حاول الإنتحار في الثالثة عشر من عمره، وأنقذته الكتابة من أن يخوض التجربة ثانية، ليمنح القراء نصوصا تعج بأغرب أشكال الحياة.[1]

رواية التفكك كذلك جاءت لتقول هموم المناضل اليساري دون أن تقع في فخ أدبيات الحزب الشيوعي هي رواية تجاوزت الوصف وتعدته إلى النقد.

### 5. الصراع الإيديولوجي:

يتجلى الصراع الإيديولوجي في رواية "فوضى الأشياء" عند رشيد بوجدرة، وكذلك رواية "الحياة من زاوية أفضل".

"فوضي الأشياء" رواية يتضح من عنوانها أنها تحمل دلالات متعددة، يفهم منها القارئ أن الأمور والأشياء التي يدور محورها في الرواية لا ترتكز على قوانين ثابتة، ولا تتحكم فيها نواميس الحياة الخاضعة للثبات والاستقرار، وإنما القانون الوحيد هو قانون الفوضى لا غير، شاء من شاء وكره من كره. هذا العنوان الذي يختصر مضمون الرواية بل ويلازم أحداث وشخصيات العمل يبدو منسجما بذلك مع الحدث التاريخي والإيديولوجي المتمثل في أحداث 10 أكتوبر 1988م، هو تاريخ يؤسس ويؤرخ للفوضى ولما بعد الفوضى، فوضى المبادئ المزيفة والمشاعر المتناقضة قبل أن تكون فوضى اجتماعية تشكل فيها العنف كبداية لمرحلة لا يفهم لها الإنسان أسبابا ولا يرجو منها خيرا، ولا تملك حينذاك لأنفسنا سوى الهروب من دواتنا ومن صورتنا الحقيقية ومن المدينة التي خربها الدمار وسكن فيها الموت واستوطنها اليأس والقنوط.

يجب الإقرار أن كل شيء مهم يتموقع في الحث القصصي بين بداية ونهاية الرواية، فالطرح الأساسي عن لقاء لابد منه بين الحقيقة واللاحقيقة، بين الماضي والحاضر، بين عالمين متقاربين، متباعدين في الوقت نفسه

[1] .الموقع الإلكترونيwww.alhayat.com:

متشابكين ومتنافرين كذلك، بين توأمين تتجاذبهما قوى خفية في اتجاهين متوازيين، هما شخصيتان تتصرفان من قطبين متناقضين، فمنذ اللحظات الأولى يكشف لنا الكاتب عن علاقة غريبة تحركها الذكريات، هي علاقة تكتنفها مشاعر متناقضة من الغضب والرأفة، من اللوم والعتاب المتبادل. وبين مرارة الحاضر وقسوة الماضي يعلمنا سارد القصة أن الكتابة كانت الوسيلة التي مكنته من إيصال ذكريات الماضي وحزن الحاضر.[1]

رواية فوضى الأشياء تحاكي الوضع النفسي والسياسي الذي يعاصره البطل، فأحداثها متداخلة ومتشبعة تتخبط في صراع دائم.

نستطيع القول بأن رواياته روايات متعددة ومتداخلة المواضيع، فنجد رواية واحدة مثلا تحمل عدة مواضيع سردية كالعنف والموت والمحظور والثورة... .

لقد اختارت الكتابة السردية عند رشيد بوجدرة أن تكون كتابة عقوق، كتابة مقاومة، وكتابة انحراف عن الطرق المسطرة، وكتابة تمرد على تاريخ الكتابة العربية، إنها كتابة الجسد والفكر.

[1] الموقع السابق.

## الفصل الثاني

## دراسة المكان في رواية الحلزون العنيد

### أولا: ملخص الرواية

### ثانيا: المكان في الرواية

### 1- الأماكن المغلقة

### 2-الأماكن المفتوحة

## أولا:ملخص الرواية ( الحلزون العنيد)

تتلخص أحداث الرواية في ستة أيام متتالية، فالكاتب يروي أحداث كل يوم على حدى بكل تفاصيله وأحداثه، وهذا ما يضفي على الرواية التميز عن سائر البنى السردية الأخرى، فبطلها رجل خمسيني يعيش الوحدة التامة، وليس له من الأهل سوي أخت عرجاء تسكن الريف يزورها أربع مرات في السنة في المناسبات والأعياد.

إنه رجل ذو عقلية فريدة وطباع غريبة، يعمل في منظمة حكومية لمكافحة الجرذان محب للقراءة والبحث العلمي، إذ يرى في شخصية أبو "عثمان عمرو بن بحر" أو بالأحرى " الجاحظ" رائد النثر الأدبي، وكتابه الشهير الحيوان منارة أضاءت سماء الأدب العربي وذرة من ذرره النفيسة.

يعمل الرجل للوقت ألف حساب فهو مخلص للدولة، ومتفاني في حد منها، إذ يرى أن إخلاصه لها هو الذي يمنعه عن الدين والإيمان، في يوم الجمعة في نظره يوم كئيب ممل فهو نهار عطلة، لاينقطع فيه المؤذن عن الآذان، وتربط الرجل بالدين والجامع علاقة قطيعة تامة يكره المطر، إذ يرى أن حركة المرور تغذو لامنفذ منها ويرى في الأطفال الضجر والشقاوة، وينظر إلى النساء نظرة التفاهة والسذاجة فهن يتناسلن بكثرة مثل الجرذان ،كما أنه لايحب فصل الخريف فهو في نظره فصل الشك والخوف والريبة.

يكتنف الرواية طابع الرمزية، فالجرذان هم العبثيون والمرتشون والمفسدون الذين بثوا في المدينة الخراب والدمار.

كسرت رواية الحلزون العنيد قوالب السرد العادي، فهي على صلة بفلسفة ألبير كامي[1] ، حيث أن الشخصية البطلة يحيط بها شيء من الوجودية والعبثية والتمرد، والبعد عن الآخرين والميل إلى الوحدة والتفرد، حتى أختها لا تزورها إلا أربع مرات في السنة.

ترى هذه الشخصية البطلة في أمها المثل الأعلى لها، والمنارة التي تنير دربها، إذ أنها دوما تردد أمثالها وأقوالها إن هذه الشخصية البطلة ترى في السلطة الوقار واللذة والهيبة، وترى البريق والفخر والتباهي في خنوع وخضوع الموظفين لعقوباتها الصارمة، وتصور هذه الشخصية وحدتها وتصفها بوحدة عظماء الرجال، إذ أنها تجد في الصمت المتعة الكبرى، وتجد في الصخب والصداع الملل.

اعتمدت الرواية على ضمير المتكلم والحوار الداخلي، فالشخصية البطلة تروي يومياتها ومكنونات ذاتها بكل سلالة وجرأة وهذا ماأعطاها تميزا عن سائر الروايات الأخرى.

ترسم الرواية يوميات الإنسان البيروقراطي الذي استعبدته آلة الدولة، إذ تتماهى روحه في حبه اللا محدود للسلطة، فهي تجسد بؤس البيروقراطية ومسار البيروقراطي التعيس الذي تتلاشي ملامحه الانسانية بين ثنايا الأرشيفات، في قالب ساخر يعتمد على الحوار الداخلي وضمير المتكلم.

فهذه الذات الإنسانية يحيط بها الغموض، إذ تحيى بين جدران التيه والحيرة والبؤس في وحدة خانقة.

الرواية ذات هدف سياسي خفي، وهي رسالة مشفرة لجمهور المرتشين والمفسدين الذين نخروا اقتصاد البلاد وشوهوا جمال العاصمة البيضاء.

[1] ألبير كامي: فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي- جزائري ارتبط اسمه بالعبث والتحدي واللامبالاة، أسس الكثير من المدارس لتدريس هذا المذهب الأدبي.

لخصت هذه الرواية نمطا حياتيا بكل تفاصيله لموظف حكومي في ستة أيام فقط، فقد أفصحت هذه الأيام عن طبيعة شخصية فريدة ومتميزة نذرت حياتها فداء للدولة، وحملت على عاتقها الهم الكبير، وهو محاربة الفساد، وتطهير البلاد، فهذه الأيام الستة تلخص حياة موظف حكومي يحي الوحدة التامة، إذ يرى فيها المتعة البالغة بعيدا عن مخالطة البشر.

**ثانيا: المكان في الرواية .**

يعتبر المكان من المرتكزات الأساسية التي تبنى عليها كل النصوص السردية، فلا يمكن تصور أي رواية بلا مكان، فهو يمثل العنصر الذي تستقيم به أحداث الحكاية.

فالمكان في رواية الحلزون العنيد يستنطق الشخصية البطلة لكونها العنصر الوحيد الفعال في سيرورة أحداث هذا المتن الروائي، فتتجلى فيه انفعالاتها وأفعالها ووحدتها الدائمة وطموحاتها المنشودة، وشعورها بالمسؤولية تجاه الوطن والسهر على سلامة الآخرين.

الرواية رسالة رمزية ذات هدف سياسي خفي هو تطهير البلاد من عصابة المفسدين والعبثيين الذين نهبوا خبرات البلاد ونخروا اقتصادها وأكثروا فيها الفساد، وتتجلى الأماكن في هذه الرواية كما يلي:

## 1/الأماكن المغلقة ( فضاءات الوحدة والضيق)

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية وتتسم بمميزات، قد تكون إيجابية مثل الألفة والأمان، وقد تكون سلبية كالخوف والوحدة، وهي أماكن تستقر فيها الشخصيات وتمارس فيها أعمالها وأشغالها.

تعددت الفضاءات المغلقة في الرواية، إذ تظهر هذه الأخيرة حب البطل للوحدة والانطواء والانعزال متشبثة بمقولة أمها الشهيرة « الخلطة بلطة والجرب يعدي»[1]

تبيح هذه الفضاءات بحب البطل للفردانية، وكذلك تستنطق خبايا ذاته ومكنوناتها، وحالاتها النفسية جامعة بين الجدية والعفوية وسنرى هذا من خلال دراستنا لهذه الفضاءات في الرواية، رواية الحلزون العنيد والتي وجدناها تتمثل في:

[1] رشيد بوجدرة: الحلزون العنيد، ت هشام القروي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981، ص 30.

- **البيت:**

مكان يقيم فيه المرء إذ: « يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية لأعماقه ودواخله النفسية، فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا»[1]

البيت هو العرش الذي يتربع عليه المرء، ومملكة يبني فيها حياته، وملاذا يحتمي فيه من قساوة الشارع التي لاترحم، فهو عادة الفضاء الطافح بالمحبة والألفة والسعادة والهناء، الباعث على الطمأنينة والأمان، إذ تدب فيه الحيوية وتتجسد فيه أواصر الأخوة والمودة والتجدد والاستمرار، فهو موطن التكاثر والتعدد فكل مرة يزداد عدد الأسرة فتصبح عائلة كبيرة تسود بين أفرادها المحبة والتضامن، فهكذا هو البيت، إذ أن هذه الكلمة تبيح بكل المعاني الجميلة فهو رحم الحياة الاجتماعية، وكل ركن فيه يحكي أحداثا رسمتها الأيام، فالبيت رزنامة الأحاسيس والمشاعر، وسجل الأيام وعش الأسرة الأمن الدافئ.

نرى أن البيت في هذه الرواية هو ذلك الفضاء المغلق الخالي المعبّر عن السكون في أسمى تجلياته، فهو تلك البؤرة التي يستمتع فيها الحلزون العنيد بانطوائه وعزلته عن الآخرين، في هذه الرواية نجد البيت فضاء للوحدة والعزلة والتأمل وفقا لطبيعة الشخصية البطلة المحب ة للتفرد والانطواء، وهذا يظهر في المثل الشهير الذي تردده دوما « الخلطة بلطة والحر يعدي»[2]

يردد الرجل مقولة أمه الشهيرة دوما، فهو لم يشأ أن يحول ذلك البيت إلى جنة تملؤها أصوات البراعم الصغار، إذ لم يطلق حياة العزوبية رغم إلحاح أخته الدائم، فهو أساسا يكره الأطفال ويرى فيهم الشقاوة والضجر، فجعل من البيت معبدا للصمت الذي يرى فيه اللذة والمتعة، وسرحا للوحدة التي يري فيها الراحة الخالدة.

[1] موحد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، ص106.

[2] الرواية ،ص30

استعبدت هذا الرجل آلة الدولة وأبهره بريق السلطة، وفي هذا الصدد يقول « بودي لو أألف كتابا عن وحدة عظماء الرجال»[1] إذ يرى في تلك الوحدة السعادة والراحة، فهو لم يشأ تحمل أعباء أسرة وتحمل ضجر وصخب الأطفال، بل ألقى على كاهله مسؤولية سلامة مدينة بأسرها والسهر على نظافتها وسلامتها من أضرار جرذان المتاعب والفئران والقوارض. إن هذا الكهل من حبه المفرط للصمت يسدّ سمعه بالقطن حتى يحول بينه وبين أصوات الصخب في الخارج، إنه يعيش في مكان خال لا يطئه أحد سواه، إنه يكره النساء إلى حد كبير إذ يقول: « لكن مجرد التفكير أن امرأة أن تلمس ثيابي تشعرني بالغثيان»[2]

إن كره الرجل الشديد للنساء بجعله يقوم بأعمال بيته بنفسه، فمنزله لا ولن تطئه امرأة قط حتى أخته الوحيدة، فهو لا يسرف في زيارتها.

البيت ذلك الفضاء المغلق الضيق المثقل بكل أشكال الصمت والوحدة، لكن هذا الرجل وعلى خلاف كثير من البشر يجد في هذا الصمت المتعة والغبطة، لأن هذا البيت هو ملاذه الذي يفر إليه من متاعب العمل والمكتب، فلا تثقل كاهله هموم الشغل، ولا ترهق ذهنه وسمعه أصوات المستغيثين و صوت الآلة الكاتبة، ورنين جرس الهاتف. رجل يفرط في حبه للهدوء، و الضجر من أصوات الصخب والموسيقى التي تتعب عقله المتعب بالمسؤوليات والهموم، إنه ينزعج حتى من أصوات المارة في الشارع.

يجد الرجل في خلوته السعادة والراحة الدائمة إذ يقول: « إني أصون خلوتي أشد صيانة، وأراقب رئتي عن كثب ولا أضجر أبدا، يقرفني الآخرون، والموسيقى تصيبني بصداع مرعب، أعيش وسط غبطة الصمت في بيتي لاتنخرني الهموم سوي في المكتب....»[3].

[1] الرواية، ص 66.
[2] الرواية، ص31.
[3] الرواية، ص32.

هذا الفضاء المحوري في الرواية هو بكل تفاصيله مبعث الطمأنينة في نفسية الشخصية البطلة الغريبة،فخلوة هذا المكان وبعده عن الناضرين يتيح لهذه الشخصية ممارسة أفعالها وطقوسها العجيبة، وهذا ظهر في مواطن عدة من الرواية مثل قوله «إنه يوم عطلة أبقى بالبيت أبحث عن موضع غير مألوف أخبأ فيه جيبي السري»[1] إضافة إلى قوله: «وعندما يحدث لي هملان مني ليلي أتخلص من تلك الملابس بإحراقها في الحديقة»[2]، وقوله أيضا«من القوة بحيث يسمح لي بارتكاب جنونيات»[3]

يرى الحلزون العنيد في البيت ذلك الملجأ الآمن الذي يفر إليه من الآخرين، إنه يشبه إلى حد ما الفيلسوف الوجودي سارتر الذي يرى أن الآخرين هم المشكلة التي تقف أمام حريته حيث يقول: «سهرت الليل طوله أرتب بطاقاتي»[4]

يعد البيت في هذه الرواية فضاء أساسيا محوريا، وهو ذلك المكان الهادئ الذي يجد فيه البطل لذة الصمت وسعادة الوحدة، وهو فضاء للحرية والاستقرار بعيدا عن الآخرين، إنه ملاذه الآمن الذي يفجر فيه انفعالاته وجنونياته، إنه يعيش السعادة الخالصة بين جدران السكون المحيطة به، وفي هذا الصدد يقول: « أنا أعيش وحيدا بلا أصدقاء، يالسعادة، كانت أمي تقول الخلطة بلطة والجرب يعدي، وحين أرى الأخرين محتشدين في مساحات ضيقة مع فيلق الأطفال أفكر بحظ أنا مدين به لأمي، لدي منزل أنيق، وبستان أوليه عناية عاشق»[5]

لقد أفصحت لنا هذه العبارات عن الدلالة البالغة للبيت في نفسية هذا الرجل، فالبيت هو الحضن الدافئ الذي يحتويه وعشه الذي يلجأ إليه من متاعب المكتب، فخلوة المكان تجعل الرجل يسترجع ذكريات ماضيه، إنه الحنين إلى أمه التي يتذكرها دوما، ويخبئ صورها في صندوق الأحذية،ويحتسي الشاي المنعنع كما كانت هي تفعل

[1] الرواية، ص21
[2] الرواية، ص31
[3] الرواية ،الصفحة نفسها
[4] الرواية ،ص 33
[5] الرواية، ص 31-32.

ويردد أمثالها الشعبية،إنه يرى فيها مثله الأعلى في قوة شخصيتها وصرامتها وفطنتها، حقا إنه أسير وحدة ممتعة. ففي هذا البيت الصغير تتجلي ملامح الشخصية البطلة بكل سماتها، فالبيت يبقى دوما رحم الحياة الاجتماعية وملاذ الإنسان الأمن.

- **الغرفة:**

الغرفة موطن الراحة والاسترخاء، وهي أيضا ذلك الفضاء المغلق الذي يتيح للإنسان البوح بمكنونات ذاته، وتفجير انفعالاته، ولحظات جنونه بعيدا عن أنظار الآخرين، فهي ركن يختلي فيه المرء بنفسه، إنها فضاء محاورة الذات.

اختلف مدلول الغرفة في هذه الرواية " الحلزون العنيد"، فهي لم تكن مكانا للاسترخاء والنوم وولوج عالم الأحلام السعيدة، بل كانت أو بالأحرى أضحت فضاء للوساوس والهلوسة التي أثارتها المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقة والإخلاص اللامتناهي في العمل، وحب القراءة والمطالعة، ويظهر جليا من خلال كلام الشخصية البطلة:«نعست على كتاب الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر (166-252هـ)، كنت أستمتع بوصفه للطريقة الماكرة التي يبني بها الجرذ متاهاته، وهو ماقد يورث الصداع، استسلمت ببلاهة للنعاس، يجب القول أنني أعرف هذا الكتاب جيدا، فأنا منذ عشرين سنة لا أنئ أقرأه و أعيده...»"[1].

برهنت لنا هذه العبارات عن حب الرجل وهوسه بالقراءة فالغرفة عنده هي فضاء البحث والمطالعة، فالبطل من فرط عشقه للقراءة سرقه النوم وهو جاثم فوق كتاب الحيوان.

يحمل الرجل هم الجرذان ومحاربتها، فهو يقرأ عنها حتى في أوقات راحته، فعقل هذا الرجل لا يرتاح أبدا عن التفكير في غايته الموضوعة نصب عينيه وهي محاربة الجرذان والقضاء عليها.

[1] الرواية، ص51.

أضحت الغرفة في هذه الرواية فضاء للهلوسة، فالجرذان لم تكتف بمراودة عقل البطل وهو صاح، بل اقتحمت عالم أحلامه واستبدت بعقله واستوطنت عالم أحلامه، وفي هذا الصدد يقول: «النسخ يرهقني والتحليل التركيبي يسحرني، حلم فطن »[1]، ويقول أيضا «حلمت أن جردا أكل زوجي حذائي،وبما أنني لا أملك زوجا آخر لم أتمكن من الذهاب إلى الشغل. حلم غريب ذو خطوط تلتوي عبر انعراجات مخي الذي أنهكه النسخ والتحليل التركيبي»[2]

يردد البطل في الرواية هذه العبارة " خمسة ملايين جرد"، تهدد حياة المدينة، فهاهو هذا الكم الهائل من الجرذان يهاجم عالم أحلامه وينخر تفكيره، إن هم المسؤولية والإخلاص للعمل بكل تفاني لايبارح تفكير الرجل حتى وهو على فراش النوم.

تعتبر الغرفة أيضا مكانا للعفويات والتلقائية وصندوقا للأسرار والانفعالات، ومن العبارات التي تفصح عن ذلك في الرواية وهي: «عندما استيقظت تذكرت أنني لم أكن قد فتحت جيبي السري ، هملان مني ليلى واستمناء أترى إلى أين تؤدي الانفعالات!»[3]

يسهب الرجل في وصف حلمه كأنه حادثة حقيقية أو لوحة فنية امتزجت فيها ألوان غريبة "حلم بلون البول" هكذا قالها بكل جرأة وفضاضة معبرا عما يريد دون اكتراث.

تكون الغرفة دوما ذلك الفضاء الذي يقضي فيه المرء أوقات راحته ويفر إليها من متاعب الأعمال والأشغال، ويلجأ إليها من كل الأخطار، إنها مكان الأمان وفي هذا يقول البطل « لزمت الفراش، هذا النوع من

[1] الرواية، ص51.
[2] الرواية، ص51.
[3] الرواية، ص52.

الأمور يحدث لأول مرة»[1]، ويقول أيضا:« اشمئزاز تام جعلني أوثر الفراش على المكتب»[2] فالغرفة أيضا موطن الانطواء والبعد عن الآخرين والعزلة عن العالم الخارجي.

تعتبر الغرفة من الأماكن الأساسية التي لها الدور الكبير والحظ الوفير في هذا العمل السردي فهي ذلك الجزء الذي لايتجزأ من البيت، فتكون ملاذا للشخصية البطلة وملجأ لها.

**– المكتب:**

المكتب هو مكان تنجز فيه الأعمال المكتبية المختلفة من استلام المعلومات وتصنيفها وحفظها.

يمكن تعريفه أيضا على أنه مركز الجهاز الإداري وجهاز الرقابة للمنشأة، وهو المكان الذي يعمل فيه القائمون بالأعمال المكتبية والمشرفون عليهم، فهو المسير والمحرك للمنشأة برمتها، والمنفذ لتعاليمها وقوانينها المفروضة على العاملين دون استثناء.

يعتبر المكتب عنوان قيمة الإنسان ووقاره وصرحا يمارس فيه أعماله فهو فضاء مغلق يتلألأ فيه بريق السلطة وهو موطن الصرامة والتفاني في العمل بكل ضمير، وهو مكان إثبات الوجود للآخرين، وإثبات مكانة الذات في المجتمع. ففي هذه الرواية " الحلزون العنيد" يعد المكتب من الفضاءات المحورية المغلقة التي يتجلى فيها حب البطل وعشقه للسلطة ولذتها ويتضح ذلك في قوله:« باغتهم دخولي في الضحى وضبطتهم متلبسين، لا أحد كان في مركز عمله، كانت السكرتيرة غائبة، أسعدت برؤيتهم يجزعون ويتلعثمون، ثم يهرع كل واحد إلى مكانه.....على الفور أن سلطتي لاتزال تامة»[3]

[1] الرواية، ص 54.
[2] الرواية، ص 55.
[3] الرواية، ص 67.

ويقول أيضا:«جلست إلى مكتبي ومكثت مستمتعا بلذائذ السلطة»[1] حقا إنه احساس الهيبة والوقار، لقد رأيت بأمي عيني سطوة سلطته في خضوع وخنوع مرؤوسيه وتغير ملامح وجوههم، وتلعثم كلامهم، فأحس هو بوقار العظماء والرؤساء.

إنه عيد الدولة وخادمها، فإخلاصه وتفانيه في خدمتها يحول بينه وبين الإيمان والدين، وقد عبر عن ذلك في الرواية أكثر من مرة إذ يقول« أنا من الإخلاص للدولة بحيث لايسعني الإيمان بالله»[2].

يرى من خلال الرواية أن هذا المكان الضيق يفصح عن وحدة الرجل الدائمة فلا مؤنس له في هذا المكتب سوي رزنامة الوقت القابعة بين كتابي الحيوان والعين، فهو ينظر إلى تلك الرزنامة باستمرار.

كما يظهر دقته وتفانيه في عمله بحديثه عن الوقت بدقة متناهية مثل «باص الثامنة والنصف، باص الثامنة وخمس وأربعون دقيقة»[3]، إنه مهووس بدقة الوقت وحساب الدقائق والساعات والرواية في مواطن عدة تعبر عن ذلك مثل « وصلت متأخرا، كانت الساعة التاسعة وسبع دقائق»[4]، وقوله:«سوف أشتغل سبع دقائق إضافية اليوم»[5]. حقا إنه يقدس الوقت ويعمل له ألف حساب، فهو يشبه شعوب اليابان والصين إلى حد كبير، فقد نذر حياته فداءا للدولة، ومحاربة المرتشين والمفسدين الذين شوهوا جمال العاصمة.

المكتب هو فضاء الصرامة في العمل، والإخلاص المتناهي للدولة، والتفاني في أداء المسؤولية بكل ضمير، إذ وهب لها ثمرة شبابه، وكل حياته، فهو يحمل هم سلامة المدينة بأسرها، ونظافتها من المزابل والقمامات، فمكتبه أيضا لاتطأه النعال المتسخة، حقا إنه مثير للريبة.

[1] الرواية، ص 68.
[2] الرواية، ص 21.
[3] الرواية، ص 67.
[4] الرواية، ص 5.
[5] الرواية، ص 6.

يفصح هذا المكان المغلق على نوع من التعالي والتكبر على الموظفين من قبل المدير، إذ يقول :« أنا المدير دخلت مكتبي، أقفلت الباب من ورائي بك وقار، كنت أحسهم مندهشين، فزعين، مضطربين، جلست إلى مكتبي مستمتعا بلذائذ السلطة مدة نصف ساعة»[1].

إن حب الحلزون العنيد للوحدة والعزلة يجعله يقفل باب المكتب عليه حتى لاتتسلل إلى مسامعه أصوات الموظفين وصوت الآلة الكاتبة وأصوات المستغيثين، حتى مرؤوسيه لايطئون ذلك المكان، فهو الذي يتيح لهذه الشخصية البطلة شعورها بالأهمية الزائدة، وأن حياتها أسمى من حياة الآخرين، فهي صاحبة الدور الكبير في بناء الدولة ويظهر هذا فيمايلي: «فحياتي لها قيمتها»[2]«حياتي نفيسة أنفس من حياة صاحب الباص»[3].

فهذا المكتب مكان ضيق صغير لكنه صاحب حظ وفير في هذه الرواية، لأن البطل كونه موظف حكومي يقضي فيه جل ساعات وقته تحت شعار التفاني والصرامة في العمل، والإخلاص اللامتناهي لدولة، والمسؤولية العظمى إتجاه الآخرين، فهمه كبير وحمله كبير وثقيل هو سلامة مدينة بأسرها.

للبطل قصة عشق لهذا المكان الصغير المغلق، فكما هو فضاء يتجلي فيه حب البطل للسلطة والمسؤولية هو فضاء أيضا للتأمل والوحدة إذ يقول:« ظللت قائما في القمة طويلا»[4]، هاهو يمكث في مكتبه حتى بعد إنصراف الموظفين من مكان العمل، ليتأمل المطر المنهمر من السماء بغيض، يشاهد غضب الطبيعة وتجهم فصل الخريف

[1] الرواية، ص68.
[2] الرواية، ص6.
[3] الرواية، ص6.
[4] الرواية، ص 95.

وفي هذا الصدد يقول:« المطر لا يزال يتساقط بغيض»[1]، ويتحدث عن فصل الخريف ويقول:«كانت أمي تقول لا هو أصفر ولا هو برتقالي، ليس نباتي بالإضافة»[2]

ويظل يصف الخريف فيقول أيضا:« في الخراج مطر، القطرات الكبيرة تحذر الإسفلت، خفيف يسبح فوق المدينة، إستشعاع مزرق»[3]

عاش الرجل لحظة التأمل والوصف في المكتب حيث حولته خلوة الفضاء من الناس من مدير صارم متسلط إلى شاعر رائع، حيث يصف الحريق بفنية وشاعرية، وروعة كأنه شاعر وفنان مبدع يعبر وبكل سلاسة وتلقائية عن مناظر عادية، يعبر عنها بكل جمال وروعة لامتناهية.

يعتبر المكتب من الفضاءات المحورية في هذا العمل الروائي لأن البطل متعلق به جدا، ويمضي جل وقته فيه حيث يجد روحه الضالة هناك، روح تحب التسلط وتحب الشعور بقيمتها في المجتمع وبدورها الفعال والمهم في إصلاح هذا المجتمع وحمايته.

فهذا البطل يستأنس بترتيب كل ما في هذا الركن، وهذا نجده في قوله «هاهم ينصرفون، كل شيء مرتب ملفاتي مهيأة ومدرجة بعناية، تقريري عن حملة النظافة الآتية أكملته، أرشيفي الثاني في مأمن عند أختي التي لاتزال تسكن في الريف وتعرج دائما»[4].

عاش الحلزون العنيد لحظة التأمل بعد خلو المكان من الموظفين، تحت عتمة فصل الخريف الموغل في الشك والخوف والريبة، لكن وصفه لطبيعة هذا افصل لم تنسه مهامه ومسؤولياته وتفانيه في عمله بكل ضمير وإخلاص.

[1] الرواية، ص95.
[2] الرواية،ص95.
[3] الرواية، ص96.
[4] الرواية، ص95.

نستنتج أن المكتب من الفضاءات المحورية الأساسية التي كان لها الحظ الوفير في هذه الرواية، إذ فيه يتجلى دور الشخصية البطلة الفعال في المجتمع، وتفانيها في أداء مسؤولياتها على أكمل وجه، وإظهار مدى إخلاصها للدولة، ويظهر في هذه الرواية "الحلزون العنيد" من خلال هذا المكتب، يظهر حب الشخصية البطلة للنظام والترتيب، وكذا احترامه وتقديسه للوقت بشكل كبير.

**– القبو**

الأقبية هي تلك الفضاءات الضيقة الموحشة الخالية من كل ماهو جميل، المعبئة بكل أنواع الروائح الكريهة فهي وكر للرطوبة و لقنوات صرف المياه القذرة.

القبو مكان مغلق وموحش وخالي، عامر بجمهور الشياطين والأبالسة العاشقة لروائح العفونة، وبقع الرطوبة الموشومة على جدران ذلك المكان الضيق الكئيب الذي يبعث على الخوف والوحدة والعزلة، لكن في هذه الرواية نرى أن البطل جعل من ذلك الركن العتم الضيق النتن سرحا للتأمل، فهو يصف لنا المكان بكل تفاصيله ويتحدث بدقة عن حركة الجرذان واليرابيع، ويجد في بقع العفوية الرمادية والخضراء موطنا للتأمل والجمال فكأنها أشكال هندسية زادت ذلك الفضاء روعة وبهاء، حقا غريب أمر هذا الرجل!.

كان بصدد تطبيق تجربة سم "**العنصل الأحمر**" لكن ما شاهده في القبو أدخل في قلبه رحمة وانسانية، إذ أنسته زخرفة ألوان بقع الرطوبة هدفه المرجو، وهو إبادة الجرذان بالعنصل الأحمر. فالبطل يستغل يوم عطلته ويذهب إلى هذا المكان الصغير القابع أسفل المنزل، وهو يثير طبيعته الانطوائية الانعزالية ويتجاوب معه بكل حواسه ويرى فيه مالايراه الآخرون الذين ينفرون منه فهو مكان مخيف كئيب مهجور تعمه الفوضى. فالبطل رأى فيه ماتطرب له نفسه « رحت أتلمس صفائح العفونة بكفي اليمين وأحس نتوءات الجدران الرقيقة...»[1]

[1] رشيد بوجدرة: الحلزون العنيد، ص24.

ويقول أيضا « أحيانا في هندسة شكل مربعات و معينات، و دوائر في الغالب، هذه الشبكة من الخطوط المتزاوجة ببعضها البعض تبهرني وتنسيني تجربتي »[1]،وفي موضع أخر يقول«أتصفح الحيطان واحدا واحد و أري صفائح العفونة تنبت هنا هناك مثل أفواه براكين رمادية وصفراء، الرطوبة تكتسح المكان»[2]، هذه العبارات تخبرنا أن الرجل لم يضجر من قساوة المكان، بل أمعن في وصفة بدقة و روعة، وحوله إلى هندسة فاخرة.

لقد استأنست نفسية البطل يحركه الجرذان و القوارض داخل القبور وتلاحمت معها شخصية وتشغل بها فكره و عقله ويتضح ذلك في قوله:«الرطوبة تكسح المكان غير أن القوارض تحب هذا المناخ، إنه بيتها الطبيعي إن رأيتني قادما حتى انتصب بعضها على قوائمه الخليفة، و انفصلت صغار اليرابيع عن رضع أمهاتها، أما كبيرهم فقد فتح عينا واحدة، إنه حذر يتظاهر بالتملط ، ولازلت أنا متفحصا الجرذان وسط دائرة الضوء الأبيض»[3].

كبير الجرذان حذر حقا إنه حذر البشر، هكذا يصورهم ، إنها تملك فطنة البشر.

امتازت هذه الشخصية البطلة ببعدها عن الآخرين وجنوحها إلى الهدوء والعزلة، وبالمقابل ربطت حياتها بتلك الجرذان أو المخلوقات الصغيرة التي يراها سائر الناس مقرفة مقززة إلا هو عكس الآخرين.

على الرغم من أن القبو ذكر مرة أو مرتين في الرواية إلا أنه يعتبر من الفضاءات المهمة في هذا العمل فالرجل كونه موظف حكومي يعمل من أجل محاربة الجرذان و مطيع للدولة طاعة عمياء، ومهووس بحب المسؤولية والسلطة، والثقافي في العمل و أداء الواجب، فهو يعمل حتى أيام عطلته، فيقصد القبو من أجل تطبيق تجاربه العلمية ، وفي هذا الصدد يقول :«أنا لن أقضي نهاري في البيت ، تلقيت نموذج سم إكسيف مؤخرا له مفعول

[1] الرواية، ص24.
[2] الرواية، ص23-24
[3] الرواية، ص24.

خاطف فكرة اختباره على أحد جرذاني تستهويني، جاء في الكلمة التي ترفقه مايلي : «العنصر الأحمر لطيف للقتل »[1].

- **الجيب:**

يعتبر الجيب في هذه الرواية مكانا مغلقا مهما جدا، فقد كان له نصيب وافر فيها، فهو موضع تحفظ فيه الأوراق الخاصة بالإنسان، ومستودع تخزن فيه الأسرار، و هو ذلك المكان الضيق المغلق الخاص بالمرء لوحده دون أن تطاله أيدي الآخرين، موضع صغير وضيق ومغلق لكنه ذو أهمية بالغة والدور الفعال، إذ يخفي فيه البطل أوراق أسرار مهنته، وكذلك أوراقه الشخصية.

يوجد واحد وعشرون جيبا، عشرون منها خاصة بأوراق مهنته المتعلقة بمكافحة الجرذان، أما الجيب الواحد والعشرون فهو الجيب السري أو جيب الانفعالات، وهو خاص بأوراقه الخاصة ويومياته وملاحظاته وكذا انفعالاته، وفي هذا يقول: « سجلت ذلك أيضا على قصاصة ورق أخرى، وضفتها في جيب سترتي الأيسر كنت قد وضعت ورقة تأخري في الجيب الأيمن، وهكذا لا أنسى شيئا»[2].

لهذه الجيوب حظ وفير في حياة البطل الذي سجل كل شي على قصاصات الأوراق الصغيرة وخزنها في تلك الجيوب خاصة جيبه السري الذي يبحث دوما بهوس عن موضع آخر يحفظه فيه عن الأنظار والأيدي يقول: « أبقى بالبيت أبحث في موضع غير مألوف أخيط فيه جيبي السري، بالأمس لم يكن مخفيا جيدا، كان يضايقني حين أسرع خطاي»[3].

[1] الرواية، ص 21.
[2] الرواية، ص 06.
[3] الرواية، ص 21.

يقول في موضع آخر: «عندما استيقظت تذكرت أنني لم أكن قد فتشت جيبي السري»[1]« مضى وقت قبل أن أكتشف مخبأ جيب الانفعالات»[2]

تتجلى من خلال هذه العبارات الرغبة الجامحة للبطل في إخفاء خصوصياته وانفعالاته وعفويته عن أنظار الآخرين وللمحافظة على هيبة ذلك الموظف المثالي، صاحب الهيبة والمقام الرفيع، والسلطة العالية والقوانين الصارمة، والجدية والحزم أمام مرؤوسيه، إذ بلغت به الدرجة إلى إخفاء الجيب السري في جورب قدم حذائه الأيمن يقول: « لقد خطت الجيب السري داخل قدم جوربي الأيمن»[3].

الجيب السري ذلك المكان الصغير المقرون بالرجل ونصفه الثاني الذي لايفارقه البتة، فهو مستودع أسراره ومكنونات ذاته، حتى طاله الهوس من أجل إخفاءه عن أنظار الآخرين حتى يحاف على جميع أسراره، يقول:« بعد أن خطت جيبي السري في موضع يصعب جدا العثور عليه»[4]، فقد بات إخفاء هذا الجيب السري أمر يثقل كاهل البطل شأنه شأن حلم مكافحة جرذان المتاعب.

نال الجيب في هذه الرواية المكانة المهمة وكان له دور في صيرورة الأحداث، وهذا خير دليل على أن للبطل هدف خفي. وأنه صاحب نمط معيشي غريب في حياته اليومية، ولا ننسى عدد الجيوب الكثيرة التي تدل على كمية كبيرة من الأسرار البطل إخفاءها في تلك الجيوب وإخفاء تلك الجيوب أيضا عن أنظار الآخرين الفضوليين.

[1] الرواية، ص52.
[2] الرواية، ص53.
[3] الرواية، ص86.
[4] الرواية، ص 22.

**- الجامع**

الجامع مكان مقدس يستخدم للعبادة، وإجتماعي يجتمع فيه الناس لأداء فريضة الصلاة والطقوس الدينية كتلاوة القرآن.

أما في المجال الأدبي يوظفه الكتاب للتحدث عن الشخصية الملتزمة بالدين الإسلامي أو العكس، وذلك بالتطرق إلى موقف الشخصية أو الشخصيات الموجودة في الرواية، موقفها من المسجد كمكان للعبادة.

يوظف المسجد في النصوص السردية على أنه بنية ذات أثر إيجابي في توجيه السلوك الإنساني وتهذيبه لكن بطل رواية الحلزون العنيد لايرى هذا الرأي صائب وهذا ماسنوضحه.

الجامع فضاء للصفوة مع الله جل جلاله، ولمناجاته واتقاء مرضاته، وهو مكان للصلاة والدعاء والعبادة هو بيت الله الذي يضج بالعابدين والذاكرين والمستغفرين.

يعتبر الجامع مكانا هامشيا في الرواية مع أنه ذكر عدة مرات فالرجل علاقته بالدين متقطعة، علاقة سطحية ويرى أن كثرة بناء الجوامع مضيعة وهدر للأموال وخزينة الدولة، وقد ظهر عدم ارتباطه بالدين في الرواية مرات عدة منها: «أنا من الإخلاص للدولة بحيث لا يسعني الإيمان بالله»[1]، ويقول كذلك: «أنا كذلك، وبالمناسبة إن الإخلاص للدولة هو من التفاني بحيث لا مجال معه للإيمان، لكني أفهم حاجة الجماهير إلى الدين»[2].

يتبرع هذا الرجل بمبالغ لا بأس بها لبناء المساجد مع أنه قطيع الصلة بالدين وتربطه بالمؤذن علاقة سطحية، يقول: «إخلاصي للدولة أسطوري إلى حد عدم اهتمامي بالله، لكن أحدا لا يعلم هذا، وليس للمؤذن أن يتقول،

[1] الرواية، ص21.
[2] الرواية، ص27.

علما أنني تبرعت بمبلغ لا بأس به لبناء المسجد. ويوم دفعتني الوساوس إليه، ففاتحته بالحديث عن موضوع إيماني المنعدم»[1]، ويقول في موضع آخر: «أنا لفرط اخلاصي للدولة، لايمكنني الإخلاص لله، ليس لدي خيار...»[2]

يرى البطل الجامع بمنظار احساسه مع أنه لا تطاله قدمه، فهو فارغ نوعا ما لأن الجمهور مشغول بأشياء أخرى، وفي هذا يقول: «لابد أن الجوامع نوعا ما، فمواطني ... أشياء عديدة يوم الجمعة، فهناك كرة القدم والدين وأفلام الكاوبوي والسكرة الأسبوعية».[3]

تحدث الرجل عن وضع الجامع يوم الجمعة حسب منظوره، كما شاء هو، فالناس مشغلون عن العبادة بمشاغل أخرى، أما هو فمشغول بتجربة العنصل الأحمر علي الجرذان. ويصف الجامع في مواضع أخرى إذ يقول: «الجامع، بنوه في أسفل الشارع، جامع جديد يبرق، عصري، لكي نلخص الآذان من جديد، وله صومعة، ودرج يفضي إليها...»[4]ويقول كذلك: «لكن الأجدى أن تبني الجوامع بلاصوامع كي تكبر ميزانية مركز ابادة الجرذان. بهذه الطريقة يكون الله راضيا».[5]

تخللت هذه الطريقة في وصف الجوامع نوعا من السخرية والتهكم، فالبطل يرى الجامع بازدراء وسخرية وأن ميزانية مركز إبادة الجرذان أحق من ميزانية الجامع.

نخلص إلى أن شخصية البطل متناقضة مضطربة فهو يصف الجامع بفضاضة ومع ذلك يدفع المال من أجل بناءه.

[1] الرواية، ص56

[2] الرواية، ص56.

[3] الرواية، ص22.

[4] الرواية، ص26.

[5] الرواية، ص26.

**- المختبر:**

المختبر هو ذلك الركن المغلق، وفضاء التجارب والاختبارات العلمية، إذ فيه تتم مختلف التجارب العلمية وقد أضحى هذا المختبر فضاء للتأمل إذ مضى فيه البطل ساعتين يراقب حركة الفأرين عن كثب، فها هو يصف المكان بكل تفاصيله ومحتوياته متأملا حركات الفأرين بكل احترافية وذكاء.

إن طبيعة الشخصية البطلة الجانحة للهدوء والانطواء، العاشقة للتأمل والوحدة جعلها تطفي على أي مكان تقصده تراسيمها وملامحها وطباعاتها ونجد ذلك في ثنايا الرواية «أمضيت ساعتين أراقب فأرين قفازين يركضان في متاهة معقدة من تصوري...».[1]

«تلهيت بالنظر إلى الحيوانين يكتشفان المكان، ينظمانه، يهيكلانه، ويذكرانه بفطنة وبحس اتجاهي ناذرين كانت طريقا مشتبكة، مجزأة، مقطعة، غير أن الحيوانين كانا يركضان عبر نسيج من الدوائر والأجزاء»[2]

ويذكر أنه بفضله وبحس اتجاهي نادرين. كانت طريقا مشتبكة، مجزأة، مقطعة، غير أن الحيوانين كانا يركضان عبر نسيج من الدوائر والأجزاء...».[3]

يصور البطل المختبر بفنية عالية، إذ جعل من ضجر ذلك المكان ورتابته متعة لاحدود لها، إنه منبر لمشاهدة الفأرين وهندسة تفاصيل المختبر. هذا الركن رغم أنه لم يذكر في الرواية كثيرا إلا أنه من الأماكن الأساسية لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بغاية الحلزون العنيد الأساسية، وهي إبادة الجرذان وتجربة السموم عليها، وهكذا تكون العلاقة جوهرية بين هدف الرجل والمختبر.

[1] الرواية، ص84.
[2] الرواية، ص85.
[3] الرواية، ص85.

كانت الساعتان اللتان قضاهما الرجل في المختبر كفيلتين بالكشف عن حس الشخصية البطلة الفني وامعانها في الوصف بروعة ودقة، فهو يتفنن في وصف الأماكن باحترافية ولو كانت مضجرة ومملة كما رأينا سابقا في القبو، فوحدته الدائمة وبعده عن البشر تجعله يلتحم مع تلك الحيوانات الصغيرة.

**– البالوعة:**

البالوعات هي تلك الأماكن المقرفة والقذرة التي تفوح منها روائح العفونة والنتونة، وهي بؤر الفضلات وفضاءات للقاذورات والأوساخ والجراثيم، قنوات صرف المياه القذرة، والبالوعات أيضا أوكار الحيوانات المقرفة في غيابات الظلمات والقاذورات، إنها مكان مغلق يسكنه جمهور الأبالسة والشياطين المنتعشة بروائح العفونة والأوساخ.

ذكرت البالوعات في هذه الرواية ربما مرتين فقط لأنها على ارتباط وثيق بمهمة البطل المتمثلة في محاربة الجرذان لأن هوسه الدائم بالمسؤولية وتفانيه الا محدود في أداء واجبه على أكمل وه ورغبته الجامحة في تطهير المدينة من الجرذان جعلته يقتحم أقدر مكان هذه المدينة ألا وهي بالوعات الصرف الصحي، حيث أن الرجل دخلها بكل تحد وجرأة، ولم يكتف بذلك فحسب بل راح يصف لنا قذارة المكان بك تفاصيله، حقا إنه رجل ريب بامتياز حيث يقول «المطر يتهاطل دوما. لابد من دخول البالوعات المخضرة، الدبقة، الحرشفية، والخبط في البراز وإمعان النظر في كل جزء من القناة الملتوية والمجازفة بالتعرض إلى داء العقد الدبيلية التي بإمكانها أن تتآكل خلاياي واحدة بواحدة....».[1]

لم يسلم هذا المكان المنتن العفن من براعة البطل في الوصف فها هو يصور لنا المكان بكل تفاصيله ويمعن في وصفه بدقة فقد أتاحت له مثاليته الزائدة وإحساسه الفائق بالمسؤولية ولوج بؤر القذارة دون خوف أو تردد

[1] الرواية، ص39.

ضف على ذلك أنه حول ملل ذلك الفضاء المضجر الطافح بالقذارة إلى للوصف والتمعن، إنه غير آبه بعواقب هذا العمل حتى وإن كان الثمن حياته التي وهبها فداء لغايته السامية وهدفه المنشود «تطهير المدينة من القاذورات ومحاربة الجرذان" ويقول في موضع آخر» لو كان جميع الموظفين مثلي لكانت المدينة في هذه الساعة تبرق، عوض التخبط في أوحالها وقذارتها وبالوعاتها».[1]

نستنتج أن ولوج البطل لبالوعات الصرف خير برهان على مثاليته الزائدة كما أن هذا الفعل يفصح عن غرابه طباع هذا الرجل الذي سرد تفاصيل المكان وصور لنا قساوته دون ملل أو ضجر.

تعتبر البالوعات من الفضاءات التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بمهمة الرجل، لكنها تبقى أماكن هامشية لأنه ليس بالضرورة للبطل أن يلجها، بل هو الذي اختار هذا الفعل نتيجة شعوره الكبير بالمسؤولية ومثاليته الزائدة وإخلاصه اللامحدود وتفانيه في العمل.

- **الحانة:**

هي ذلك الفضاء المغلق الذي يرتاده جمهور الفجار والمنافقين، وهي مكان العربدة والسكر والبعد عن الله ومسرح للفسق والفجور، إذ فيها يهدر المال، ويضيع العقل، وتتلاشي الأخلاق.

ذُكرت الحانة في رواية الحلزون العنيد مرة واحدة فقط، وكانت مكانا هامشيا ليس له الدور الهمام في سيرورة الأحداث حيث جاءت في ثنايا السرد فقط، وكان ذلك فيما يلي: «أحد موظفي هذا الفن غاية الاتقان وهو مع ذلك صادق، أنا أتغاضي عن إخراجه يوم السبت، إنه لا يزعم أنها غلطة الحكم».

جاءت الحانة في الرواية في مجرى السرد فقط، إذ أن البطل يرى في هذا المكان بؤرة الفتن والمصائب خاصة في أيام الراحة والعطل، بينما هو مشغول بتجربة العنصل الأحمر، مع أن الشخصية البطلة بعيدة عن الدين كل

[1] الرواية، ص 94.

البعد، فإنها لا ترتاد تلك الأماكن أي الحانات لأنها أعطت كل دقتها لهدف سام وهام وهو محاربة الجرذان وسلامة المدينة، فالشخصية البطلة لا وقت لديها للسكر والفريدة، كما إلى الخلوة والهدوء بعيدا في صخب الحانات.

نخلص إلى أن هذه الفضاءات أي فضاءات السكر والفريدة المنعدمة الدور في مجرى أحداث الرواية لأنه وببساطة لادور لها في حياة الشخصية البطلة.

إضافة إلى أنه لا معنى لاماكن العربدة والسكر في حياة شخصية مهووسة بالعمل حتى في أيام العطل ومثقلة بالمسؤوليات والواجبات، باختصار إن هدف وغاية الشخصية البطلة أسمى وأرقى من عربدة وسكر الحانات.

**– الحفرة:**

هي مكان صغير ومغلق وضيق موجود في الأرض، تتعدد معاني الحفر وأغراضها حسب أحداث ومجريات الروايات فقد تكون مكانا للتوجس والحذر أو مكانا للترصد والاختباء والترقب... .

جاءت الحفرة في رواية الحلزون العنيد فضاء للتوجس والترصد في هذا يقول: «إنه أمر مألوف في الخريف ولكنه لم يسقط، أتراه هو يترصد في حفرة من حفر البستان، أني أفعل مثله، سوف أنتهي بمشابهته».[1]

يتصور الرجل أن جرذا كبيرا يترصد له في حفرة، فأصبح كل منهما يتوجس الآخر، حيث أن البطل ينتظر الوقت المناسب من أجل الإطاحة بهذا الجرذ العنيد.

[1] الرواية، ص66.

صحيح أن الحفرة تعتبر مكانا هامشيا الرواية ذكرت في ثنايا السر فقط لكن لها دلالة وبعد سياسي خفي هو الرغبة في الكشف والإطاحة بعصابة المفسدين المتآمرين الذين يرتدون أقنعة الساسة المثاليين الحاميين للوطن فهم جديرون أن تفضح ألاعيبهم القذرة وتكشف ملفاتهم الوسخة لذلك فهم حذرون متوجسون.

**– دورة المياه:**

هي ذلك الفضاء الصغير المغلق المعبأ بروائح العفونة والقذارة، دورة المياه أو بالأحرى المرحاض هو مفرغة مافي جو الانسان من فضلات، وغريب أن يذكر مكان قذر كهذا في عمل سردي ما.

لكن التميز والجرأة اللتين تطبعان هذا العمل السردي أتاحت بورود أماكن قذرة كالبالوعات ودورة لمياه ليس لهذا المكان دور كبير في أحداث الرواية، لكنه برهان على جرأة البطل، حيث يقول«بعدئذ، رجت لألقى ببقاياها في دورة المياه، أحسني ارتحت، لقد كنت أحب هذه الآلة دوما غير أنني فهمت منذ مدة أنها ليست سوى ورثه مسمومة خلفها لي المرحوم...»[1].

لم تكن دور المياه في نظر هذا الرجل مكانا لقضاء الحاجة فحسب بل مكانا يرمي فيه مورثاته السيئة ومخلفاته، إن الشيء المادي الوحيد الذي ورثه عن أبيه هو تلك الساعة التي حطمها بقوة ودعسها بقدم حدائه ثم رمي بشظاياها في ذلك المكان القذر، هكذا كان يود الخلاص من كل الميزات البيئية التي ورثها عن أبيه الذي ينظر إليه نظرة استصغار وسخرية واحتقار.

كانت دورة المياه مكانا مناسبا للخلاص من ساعة أبيه، هكذا يرغب في الخلاص من كل ما ورثه عن أبيه إذ يرى قبح تصرفات والده مثل قبح ذلك المكان.

[1] الرواية، ص 92.

نستنتج أن دورة المياه فضاء هامشي لا فائدة له في هدف الرجل وغايته المرجوة، لكنه ذو دلالة أخرى هي الرغبة في رمى مورثات الوالد الذي إذ طالما نظر إليه نظرة التفاهة، فهو يرى فيه الضعف، والوهن وضعف الشخصية على عكس أمه التي يرى فيها نصفه الثاني.

## 2. الأماكن المفتوحة:

تتحدد الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطرها الأحداث مكانياً، «فهي مسرح لحركة الشخصيات وتنقلاتها...»[1].

وكما للأماكن المغلقة أهمية بالغة، أيضا للأماكن المفتوحة أهمية، تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية إذ أنها تساعد على «الإمساك بما هو جوهري فيها: أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها»[2].

وقد تعددت الأماكن المفتوحة في رواية الحلزون العنيد بين رئيسية وثانوية ندرجها كالتالي:

- **المدينة:**

المدينة مكان حضاري، يتوفر فيه كل متطلبات الحياة من مرافق ضرورية وغيرها.

«المدينة مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدوها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم...»[3].

[1]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص40.
[2]-المرجع نفسه ص79.
[3]-مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ط1،2011،ص96.

تعد المدينة عادةً مركز التقدم والتحضر والتطور والازدهار، في شتى الأصعدة، وهي ذلك الفضاء المفتوح الواسع والفسيح الطافح بكل معاني الحياة، في المدينة كل المرافق الضرورية لعيش الإنسان، إذ يجد فيها كل حاجاته دون تعب أو عناء، فهي المكان الذي لا تهدأ فيه الحركة، و فضاء للتجمعات السكانية في أسمى تجلياتها.

يرى البطل في رواية الحلزون العنيد المدينة بمنظار مغاير فعلى الرغم من طبيعته الجانحة إلى الهدوء والبعد عن مخالطة البشر، إلاّ أن المدينة كان لها الشأن الهام في أحداث الرواية، فالبطل كونه موظف حكومي موغل في المثالية ومثقل بالمسؤولية، إذ يحرص كل الحرص على سلامة هذه العاصمة ونظافتها من الجرذان والقاذورات والقمامات وقد جاء ذِكر المدينة في مواطن عدّة من هذا العمل السردي مثل: «وحياتي لها قيمتها، لو كان لكل الناس دقتي لما كانت المدينة على هذه الحال من القذارة»[1].

يقول في موضع آخر: «لقد تلقيت توبيخات لمجرد اقتراحي القيام بحملة وطنية تحت هذا الشعار: خمسة ملايين جرذه في العاصمة...»[2].

ارتبطت حياة البطل ارتباطا جوهرياً بهذا الفضاء الرحب الفسيح أو بالأحرى المدينة، إذ قدم ثمرة شبابه فداءًا لسلامتها و نظافتها ومحاربة جرذانها، هو لم يستسلم للفشل حتى بعد رفض البلدية لحملته الوطنية.

المدينة هي أساس وهدف وظيفة هذا الرجل، إنه يريد تجربة العنصل الأحمر في أماكن صغيرة مثل القبو والمختبر حتى يعمم هذه التجربة على جرذان المدينة بأسرها، وهكذا تكون مرحلة انتقال وتعميم أماكن صغيرة ومغلقة إلى مكان فسيح ومفتوح، فلا يوجد غير هذا الرجل، فهو الوحيد الذي يستطيع تجربة هذا السم و تطبيقه

[1] الرواية ص6.
[2] الرواية ص7.

وفي هذا الصدد يقول: «لا يوجد سواي في كامل المدينة، أنا الذي يعد اللّوازم، وليس على العمال بعد ذلك غير توزيعها»[1].

يعتبر الهدف الرفيع السامي لدى البطل هو صيانة المدينة من المخاطر والقاذورات، هدفا يرى فيه هذه العاصمة، ويرى كذلك وقاره وهبته وتميزه عن الآخرين بإخلاصه للدولة وتفانيه في عمله وأداء واجبه على أكمل وجه حيث يقول: «ولعلّ من الواجب أن يعتز بي رؤسائي، فأنا أهتم حتى لسائقي الحافلات. يقظ أنا، غيور على حقوق الدولة ومبادراتها.....»[2].

إنّ تقريرات وأبحاث هذا الحلزون العنيد الفاضحة للمستور المخزي الذي تَرْزَحُ تحته العاصمة، وبؤر العفن التي تتخبط فيها هذه المدينة الجميلة تواجه دوما بالرفض وحتى التوبيخ من قبل المسؤولين الكبار، لكنه يرى دوما أنه مثال للموظف المخلص وليس سياسيًا نهما لنهب خيرات البلاد، يرى البطل هذا العمل في نفسه الرجل المثالي الفظن الذي يمكنه تخليص المدينة من المكائد والشرور، على الرغم من العراقيل التي صدت أبحاثه وتجاربه وتقاريره فهو لم يسكت بل يتوخى الحذر، ويواصل خوض دروبه الشائكة حيث يقول: «لحسن الحظ أنني في الليل أواصل قراءاتي وأبحاثي، همومي متعددة مع ذلك، لكنها ليست السبب في أرقي، لقد ولدت مفتوح العينين، أمي جازمة بهذا الصدد، ومنذئذ لم أتبدل...»[3].

إن عين الرجل لا تنم، إنه مشغول بتجاربه التي يطبقها على الجرذان في القبو والمختبر، ونجاحه مرهونٌ بحياة مدينة بأسرها وسلامتها من المخاطر، ونظافتها من الأوساخ والقاذورات، ونراه يقول هنا: «إذا ما وخَزَني التعب

[1] الرواية 22-23.
[2] الرواية 94.
[3] الرواية 17.

أنام ساعة، كيما أستردُ قواي، وفي الفجر، أقوم بمزج السموم، فيما تنام اليرابيع التي أربيها في القبو، مطمئنة ومتخمة بالحلويات، إني أعرفها جيدا، هناك دائما واحدٌ يظل ساهرا ليعلن الطوارئ.....»[1].

صحيح أن الرجل يهوى النظر إلى الحيوانات الصغيرة والقوارض وهي تجوب وتتحرك في متاهات المختبر بموهبة خارقة وتنعم في القبو بعيشتها الدافئة في أحضان الرطوبة العالية ولذة الحلويات التي يقدمها لها الرجل الراغب في هدنة أو معيشة مسالم مع الجرذان التي اعتادها واعتادته هي الأخرى، لكن الواجب والمسؤولية والإخلاص في العمل أرقى وأسمى من ألفة اليرابيع ومعايشتها، فسلامة مدينة بأسرها مَنُوطة بعهدة هذا الموظف المثالي المخلص الذي وضع هذا الهدف نُصب عينيه، حيث يقول «حياتي تستهدف شيئا واحدا، إبادة الجرذان هذه المدينة الجميلة التي يمكنها أن تكون أنظف، لكن جمع القمامة ليس مشكلتي، ولا مشكلتي قتل الذباب والبعوض والبق والنمل.....»[2]، و يقول في موضع آخر: «صار لدي تقرير يتوجب إنهاؤه لكن لا يمكن بتاتا طبع الملصقات برقم فاصح.....»[3].

تكمن مشكلة البطل مع الجرذان بالذات وليس مع سائر الحشرات الأخرى مثل الديدان والبعوض، وهذه إحالة إلى أنّ الجرذان هم صنف معين من البشر، وهم السّفاحون والمفسدون الذين نهبوا خيرات البلاد وخربوا اقتصادها ووقفوا عائقا أمام ازدهارها وتطورها، فالرجل يتوخى الحذر والسرية التامة في إبادة هذه الجرذان حيث أنه يصوّر لنا مظهر هذه المدينة أي العاصمة في قوله: «تحت تصرفي إلى الآن خمس فرق لإبادة الجرذان، أنا بحاجة إلى عشرة أضعاف هذا الرقم، كي يتسنى لي تأمين المدينة التي أشاهدها متدرجة على مستويات بين البحر والهضاب...»[4].

[1] الرواية 15-16.
[2] الرواية 8.
[3] الرواية 11.
[4] الرواية 13.

ويقول أيضا: «إلّا أنّ المدينة لا تزال تمتد شرقا وغربا، بحيث تفلت منا أرباضها أكثر فأكثر، هناك حل وحيد: اللامركزية»[1].

وقوله كذلك: «لو كان كافة الموظفين ينتهجون سلوكي، لكانت المدينة أنظف....»[2].

ذُكر لفظ المدينة في جميع صفحات الرواية مرات عدّة، فسلامتها ونقاؤهاا ومحاربة جرذانها هي الغاية النبيلة التي يحي البطل من أجلها، فالمدينة إذن هي الفضاء والعنصر الأساسي التي كتبت لأجله هذه الرواية بأكملها.

من خلال دراستنا وقراءتنا لأحداث هذا العمل السردي، وما قدمناه من شواهد نستشف حُبَّ الشخصية البطلة وغيرتها على مدينتها، ورغبتها في محاربة مستنزفي خيراتها، ومخربي اقتصادها، رغم ما يواجه هذه الشخصية البطلة من عراقيل ومصاعب، فهي تعمل في سرية تامة بُغية الوصول إلى الغاية المرْجوة، وهي القضاء على الفساد.

نخلص من خلال قراءة هذه الرواية إلي أن المدينة فضاء محوري هام، تتمركز حوله كل الأحداث، وترتبط به حياة البطل ارتباطا جوهريا، والمقصود بهذه المدينة هي الجزائر العاصمة، والجرذان هم هؤلاء المرتشون العابثون والسياسيون الذين نخروا اقتصادها ونهبوا خيراتها وحولوا بياضها إلى سواد.

**– الحديقة:**

الحديقة مكان مفتوح، مكان جميل خلاب يقصده الناس طلبا للراحة والهدوء والتمتع بالمناظر الجميلة.

الحديقة فضاء محضر مزدان بشتى أنواع النباتات الجميلة والمزروعات، إنه فضاء مفتوح على آفاق أخرى.

[1] الرواية 13.
[2] الرواية 27.

نجد الحديقة في هذه الرواية والبستان بنفس الدلالة وردا في عدّة مواضع من الرواية مثل «أفكر بحظي وأنا مَدينٌ به لأمي، لدي منزل أنيق، وبستان أوليه عناية عاشق»[1].

يتضح لنا الترتيب والنظام الفائق الذي يطبع حياة بطل الرواية، فهو يعتني بهذا البستان ويسهر على ترتيبه شأنه شأن كل الأماكن التي يرتادها، كما ورد اسم البستان أيضا في «هو يترصد في حفرة من حفر البستان»[2].

وفي قوله أيضا: «جُلْتُ في البستان لأُعاين الأضرار التي ألحقها المطر بالنباتات، لم ألحظ شيئا غير مألوف»[3]، ويقول في موضع آخر « لم أعد أعرف بستاني الذي أغرقته المياه»[4].

وفي حديثه في الحديقة يقول: «عندما يحدث لي همّلان مني ليلي أتخلص من تلك الملابس بإحراقها في الحديقة»[5]، وفي موضع آخر يتحدث عن البستان فيقول: «زهور وسط الطوفان المنصب على البستان»[6].

ندرك من خلال هذه العبارات هامشية هذا المكان في أحداث الرواية، إذ ليس له الدور البليغ في حياة البطل، وسيرورة الوقائع. صحيح أنه ذُكر عدّة مرات في الرواية لكنه جاء في مجرى الحكي فقط إذ ليس له الدلالة الهامة في نفسية البطل، ولا بغايته المنشودة، وهي مكافحة الجرذان، لكن رغم ذلك فهذا المكان يحظى دوما بالاهتمام من قبل الشخصية البطلة التي يطبع حياتها الترتيب والنظام، ولأن البستان جزء من بيتها الأنيق فهو يحظى برعايتها وعنايتها كسائر الأشياء والأماكن التي تطالها وترتادها هذه الشخصية البطلة التي يسود حياتها الترتيب والنظام والنظافة.

[1] الرواية ص32.
[2] الرواية ص 66.
[3] الرواية ص55.
[4] الرواية ص35.
[5] الرواية ص31.
[6] الرواية ص95.

**- الريف:**

هو فضاء الخضرة والهدوء والسكينة بعيدا عن زحمة المدينة التي لا تهدأ، الريف مكان مفتوح واسع و رحب يُغطيه اللون الأخضر الجميل، ويفوح فيه النسيم العليل، وتكسوه الأشجار والمزارع والبساتين التي يُبهج فضاءها تغريد العصافير وأصوات الحيوانات.

تجد الريف في الرواية مكان تتواجد فيه أخت البطل الوحيدة إذ ليس لديه من الأحباب سواها، لكنه وبسبب طبعه الانعزالي لا يزورها إلا أربع مرات في السنة أي في الأعياد الدينية فقط، فهي تعرف طباعه، ولا تلومه في ذلك، إضافة إلى أن الريف يعتبر مخزنا لأسرار الرجل المهنية فهو الموطن السري البعيد الذي يُخفي فيه نسخة أرشيفية حتى لا تطاله أيدي الآخرين، فقد ورد الريف في مواطن عدّة من الرواية مثل قوله: «لولا وجود الميناء لرحلت للاستقرار في الريف عند أختي»[1].

إضافة إلى قوله: «لولا الميناء لتركت المدينة منذ زمن طويل للاستقرار عند أختي في الريف»[2].

تفصح لنا العبارتان عن وجود علاقة بين الريف وبطل الرواية الذي يراه فضاء للهدوء والراحة، فلولا الميناء لترك المدينة الصاخبة التي لا تتوقف فيها الحركة والضوضاء، وقصد الريف، فضاء المتعة والراحة، إضافة إلى أن هذا المكان له دلالة أخرى في نفسية البطل، فهو مستودع أسراره المهنية، حيث يقول: «سبق وحاولوا إحراق أرشيفي لكني أملك نسخةً ثانية منه مخبأةً عند أختي في الريف»[3] .

[1] الرواية 53.
[2] الرواية 13.
[3] الرواية 8.

نستنتج من خلال قراءتنا للرواية أن للريف دلالة هامة في هذا العمل الروائي فهو نقيض المدينة والمناسب لطبيعة البطل الانعزالية، والهادئة، لكن ما أجبر هذه الشخصية على البقاء في المدينة هو مكافحة الجرذان والوصول إلى غاية رفيعة وهي نظافة العاصمة وسلامتها من أضرار الجرذان وتراكم المزابل والقمامات.

يمثل الريف أيضا بئر أسرار البطل المهنية، إذ فيه نسخة أرشيفه حتى لا تطالها أيدي الماكرين والمفسدين.

يمثل الريف أيضا المكان الذي تتواجد فيه أخته الوحيدة التي لم يبقى من الأهل سواها.

**– الميناء:**

الميناء مكان مفتوح، مكان واسع، مكتظ، ويُعتبر مَرْتَع السفن والبواخر وهو ذلك الفضاء الفسيح المفتوح على البحر الذي تضفي زرقته على المدينة روعة وبهاء المنظر، كما يعتبر الميناء معبدًا للجمال وتأمل زرقة البحر ويعتبر كذلك مكانا للحركة التجارية ومكانا للتنمية الاقتصادية، وبما أن رواية الحلزون العنيد نفسية بامتياز، فإن بطل الرواية ينظر إلى الميناء من زوايا مختلفة، كما تتماشى مع مزاجه وطباعه المختلفة، وسترى ذلك في مواطن عدّة مثل قوله: «المدينة تنحدر من أعلى الهضبة في اتجاه البحر، مائلة لها ميناء كبير ومقبرتان، ترقد في إحداهما أمي ماتت في التسعين، أبدا ما عرفت قبر أبي، ولا سامحته زوجته في السلّ الذي أصيب، وهو لا يزال شابا...»[1].

يصف الرجل المدينة المنحدرة وهي تُزاوج البحر عبر تلك الهضبة المائلة نحو ذلك الميناء الكبير، الرجل يحمل مسؤولية المدينة بكل محتوياتها وتفاصيلها بما في ذلك الميناء لأنه جزء لا يتجزأ منها ويرتبط بها، وهنا تتجلى قصة العشق بين الشخصية البطلة وهذا الفضاء الذي يعانق البحر، فهذه الشخصية لم تنظر إلى الميناء نظرةً عملية فحسب، بل تراه بعيون أحاسيسها ومشاعرها، فقد سحرتها زرقة مياهه، لقد اضحى المرفأ ملاذًا لها ومعبدًا تنتعش

[1] الرواية ص41.

فيه روحها الوحيدة وفي هذا الصدد يقول «لكني أظل جافا مطليا بالميناء، دون أدنى أثر للعرق صيفا وشتاءا، أنا وريث أمي في ذلك، كانت سريعة التأثر...»[1].

وفي موضع آخر يقول: «الميناء رسم أزرق مخربش بهياكل ورافعات، أبدًا ما رأته عيناي ولا وطأته قدماي يكفيني تخيله، إنه يحصر المدينة التي تغلقها الهضاب المغراء من الجهة الأخرى....»[2].

تفصح لنا هذه العبارات عن الوضع الكارثي الذي يتخبط فيه ميناء المدينة «لكنه لطخة سوداء على خارطة الكارثة، منطقة منكوبة»[3].

فعلى الرغم من أن الرجل لم يره إلا أن إحساسه العميق ونظرته الثاقبة للأشياء جعلته متيقنا من أن المرفأ تغزوه الأوساخ والقاذورات والجرذان، فهو مرآة صغيرة وعاكسة لمنظر المدينة، وجزءٌ لا يتجزأ منها، فهو بؤرة منكوبة.

وعلى الرغم من ذلك فهو يعشق ذلك المكان، إذ ربط حياته وعيشته في المدينة بوجوده، لقد ورث عشق الميناء عن أمه التي يَحنّ إليها باستمرار فهو يفتح صندوق الأحذية الذي يحوي صورتها، حقًا إنه الحنين إلى الأم.

يقترن الميناء دوما في الرواية بالمدينة والبحر، إذ ترسمه مخيلة الرجل وفقا لما آلت إليه هذه المدينة، إذ يقول في هذا الشأن: «المدينة واقع لكنه لا يمسني، وبالمقابل، للميناء تأثيره في نفسي، أنا لم أزره بتاتا، بل أتصوره، يكفيني العلم بوجوده، إنه قدر كامل تجمله النوارس»[4].

[1] الرواية 12.
[2] الرواية 13.
[3] الرواية13.
[4] الرواية ص53.

اعتمد بطل الرواية على خياله إذ اعتبره منظارا يرى به الأشياء، هو يصف الميناء كأنه رآه بعينيه فرغم كرهه للسفر و تخيله لقذارة المكان ،إلّا أنه يعشقه وتأنس نفسه لوجوده، إذ يحمل على عاتقه مسؤوليته ونظافته، فيقول «كيف لا، وحياة مدينة بأسرها منوطة بعهدتي، كل حياتها: الميناء، قناة الغاز، المطامير،.....»[1] .

نستنتج أن للميناء دلالة كبيرة في الرواية، وهي من الأمكنة المحورية الأساسية. الميناء يمثل الحنين إلى الأم وهو فضاء تهيم فيه مخيلة الرجل، فترسمه أحاسيسه ومشاعره، رغم أنه لم يزره البتة، فهو لا يتخيل المدينة بلا مرفأ.

نستنتج أيضا أن هذا الفضاء المشرف على البحر يُعد من تفاصيل المدينة التي يعمل الرجل من أجل سلامتها، لذلك فحياة هذا الميناء مرهونة بحياة هذه المدينة، ونظافته منوطة بنظافتها، فهو قطعة منها، وهنا يظهر لنا حب الشخصية البطلة للتأمل والوصف، إذ حاول جعل من الميناء سرحًا للجمال، لذلك فقد امتزجت نفسية البطل العاشقة للوحدة والمحبة للانعزال بسحر ذلك الفضاء الرحب المنفتح على البحر.

**- الحي:**

هو تجمع سكني وسكاني طافح بالحياة تدب فيه الحركة، وهو جزء لا يتجزأ من المدينة، الحي فضاء مفتوح تتعالى فيه أصوات الأطفال، فتجعله عنوانا للبهجة والسعادة، ونموذجا للحيوية وحب الحياة.

يعتبر الحي في رواية الحلزون العنيد فضاء للضجة والشقاوة ، وهو نقيض لطبيعة الشخصية البطلة المحبة للهدوء والانعزال، العاشقة للوحدة والصمت، اللّذان تجد فيهما اللّذة والسعادة، حيث ظهر ذلك في عدة نماذج من الرواية مثل قوله: «الحي هادئ هذا العصر، لا حاجة بي إلى حشر القطن في أذني، إنني أحب وحدتي، كانت أمي تقول: الخلطة بلطة والجرب يعدي، أولاد الحارة مضوا منذ الصباح إلى الملعب حتى يتسنى لهم الاحتيال

[1] الرواية 17-18.

والدخول، في بعض الأيام أقول في نفسي إنني محظوظ، فهذه أعصر جمعة تهدأ بفضل كرة القدم....»[1]، ويقول كذلك: «حياة بأكملها كرستها لتحسين الظروف الصحية التي يعيش فيها مواطني، وها هم كما يكافئونني، لا يتوقفون في إنجاب الذرية....»[2].

يشبّه الرجل علاقة الأزواج في حيه السكني بعلاقة ذكور الجرذان وإناثها، لأن كلتا العلاقتين أكيد أن تكون ثمرتهما الإنجاب حيث أن المواطنين في نظره لا يتحكمون في مشاعرهم وغرائزهم الجنسية (كوارث الحب) لذلك يرى هذا الرجل الغريب رؤية أمه بضرورة تأبيد الجنس.

ينظر الرجل إلى الحي نظرة الإحتقار والإزدراء، فهو نموذج التكاثر والتناسل باستمرار ومسرح الفوضى وعدم النظام، فالبطل والحي ضدان متناقضان، الحي عنوان الصخب والضجة، أما هو فرفيقه هو الصمت وجليسه هي الوحدة.

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن الحي فضاء محوري في هذا العمل السردي، فبطل الرواية رغم إفراطه في الوحدة والخلوة، فهو يسكن حيا سكنيا مع سائر الناس رغم كرهه الآمحدود للأطفال.

نستنتج كذلك أن التناسل والتكاثر في نظر الشخصية البطلة مصدر للفساد مثل تكاثر الجرذان، وأن الحي الذي تقطنه هذه الشخصية ما هو إلاّ نموذج صغير لسائر الأحياء في المدينة، وكل الأحياء في نظر هذا الرجل تغمرها الذرية والجرذان على حدّ سواء.

[1] الرواية ص30.
[2] الرواية ص30.

**- الشارع:**

الشارع شريان من شرايين المدينة فقد «احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات في المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة....»[1].

كما كان له دور كبير حتى في الروايات التي لا يكون موضوعها المكان بحد ذاته.

الشارع هو مكان عبور المارة والمركبات، والانتقال بين مختلف الأمكنة، وهو فضاء ممتد و واسع، مفتوح على شتى الآفاق والرابط بين المدن والأمكنة المختلفة.

يتجلى لنا الشارع في رواية الحلزون العنيد من خلال نظرة الشخصية البطلة إذ ترى في هذا الأخير مرتعا للمزابل ومصبا للقاذورات، وملاذا لشقاوة الأطفال.

الرجل بطبعه يعشق النظافة إلى حدّ الهوس، فهو لا يطأ الأماكن المتسخة والقذرة حيث يقول: «على الذين يحظون بامتياز الدخول إلى مكتبتي أن يمسحوا نعالهم فوق حصيرة الألياف اللدنة..... هكذا تعم النظافة»[2].

وهذا ما لا يراه في شوارع المدينة التي تغمرها المزابل وتغطيها القاذورات، وهذا ما ينافي مهمته وغايته الأساسية وهي تطهير المدينة، وهنا يقول: «سوف تتسخ المدينة من جديد، وتتراكم المزابل في بعض شوارعها الخارجية، وتعود الجرذان إلى نشاطها المخرّب»[3].

هكذا تتضح العلاقة الثنائية بين الأوساخ والجرذان العاشقة لأجواء القذارة والعفونة المتيحة للفساد والخراب.

[1] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص65.
[2] الرواية، ص12.
[3] الرواية، ص83.

يرى أن الشارع ملعب للأطفال ومكانا ترمى فيه الأمهات ذريتها، فهن يتناسلن والشارع يربي، وفي هذا الصدد يقول: «ذكور الجرذان رقيقة جدا مع إناثها، أنها حضنة الصغار....فمثال، يجب أن تقتدي به الأمهات في هذا الحي، وهن من يطلقن ذريتهن في الشارع قبل فطامها»[1].

نستنتج أن الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة التي سهر الرجل على نظافتها وسلامتها، فهو إذن يرتبط ارتباطا جوهريا ووثيقا بمهمته ولو كان ذكره في الرواية نادرا جدا.

وردت هناك أماكن مفتوحة أخرى في مجري السرد فقط إذ لم يكن لها الدور في سيرورة الأحداث وذكرت مرة واحدة فقط مثل الحارة والموقف، كما تتضح لنا من خلال دراسة الأماكن المفتوحة أن المدينة هي الفضاء الرئيسي والفضاءات الأخرى هي أجزاء منها فهناك عبارات مثلا يجتمع فيها الريف والمدينة والميناء وأخرى يجتمع فيها فضاء الشارع و الحي، كما أننا نخلص من خلال دراستنا للأماكن المفتوحة أنها أقل من الأماكن المغلقة وهذا برهان على حب الشخصية البطلة للانطواء وعدم مخالطتها للآخرين إضافة إلى كرهها لتنقل والسفر.

من خلال دراستنا للأماكن في رواية الحلزون العنيد نخلص إلى طغيان الفضاءات المغلقة، وهذا ما يفسر حب الشخصية البطلة للهدوء والصمت وإفراطها في البعد عن البشر، حيث تكرر في الرواية المثل الشعبي الشهير «الخلطة بلطة والجرب يعدي».

نخلص من خلال دراستنا لبنية المكان في رواية الحلزون العنيد أن هذه الرواية نفسية بامتياز، فبطلها صاحب مزاج غريب وطبع صعب، فهو يكره المرأة، ويرى فيها الازدراء على نقيض سائر الرجال الذين يرون في المرأة نصف المجتمع، فالرجل عبد الدولة وخادمها فقد كرس حياته بأسرها في سبيل التفاني لها.

[1]-الرواية ص30.

صحيح أن الرواية بطلها رجل وحيد رسم أحداثها، لكن هناك بطل آخر، رافق هذا البطل طيلة أحداث الرواية إنها الأم أم الشخصية البطلة التي نهل طباعها وشرب ثقافتها الشعبية، إنها توأم روحه التي لم يتوقف حديثه عنها، فهي الطيف الذي صاحبه رغم وحدته الدائمة، أيضا نخلص أن الرواية ذات بعد جنسي فالبطل تأتيه تلك اللحظات النادرة التي يختلي فيها مع نفسه لأنه بساطة كسائر البشر.

# خاتـــمـــة

في ختام بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- يتميز رشيد بوجدرة عن سائر الأدباء الآخرين بأسلوبه و لغته فهو صاحب الكلمة الحادة و العبارة الجريئة كاسرا بذلك كل الحتميات و الطابوهات و المحظورات.
- تعددت مشارب ثقافة الأديب فقد ارتوى من ينابيع الثقافة العربية و الغربية، و درس في دول مختلفة، في ريادتها فرنسا حيث انعكس ذلك على كتاباته إذ كتب باللّغتين العربية و الفرنسية، كما أنه لم يكن روائيا فحسب، بل هو الشاعر و الناقد و المراسل و الكاتب، إذ سطع نجمه في سماء الأدب العالمي كافة.
- تنوعت موضوعات السرد في روايات و أعمال الكاتب حتى أنه يمكن للرواية الواحدة أن تتطرق لموضوعات عدّة، كما أنّ كتاباته تتسم بالتجديد، فهو الأديب الذي لا ينضب فكره، و لا يجف حبره.
- تعتبر رواية الحلزون العنيد نموذجا يفصح عن براعة الكاتب و مهارة المترجم، و هي باب من أبواب التجديد الواسعة في أسلوبها و لغتها و طبيعة شخصيتها، وبطلها شخص واحد، يرى العالم بمنظار مغاير، ورسم لنفسه نمطا حياتيا يختلف عن حياة سائر البشر.
- هذا المتن الروائي هو رسالة مشفرة جاءت في قالب رمزي ساخر موجهة إلى عصابة الغشاشين الذين خربوا البلاد و أكثروا فيها الفساد.
- الرواية ذات بعدين نفسي لأنها تسرد يوميات بطل ذي عقلية انعزالية و مزاج انطوائي و نفسية معقدة و غريبة إضافة إلى أنها ذات بعد جنسي.
- طغت في هذه الرواية الأماكن المغلقة على حساب الأماكن المفتوحة، و هذا ما يُضفي عليها التميز عن سائر البُنى السردية الأخرى، كما أنها تتماشى مع طبيعة الشخصية البطلة العاشقة للوحدة و المحبة للصمت والانطواء، و الموغلة في التأمل و الإمعان.

- لدى بطل الرواية تناقضات عدّة فهو عبد الدولة و خادمها، بالمقابل هو قاطع الصلة بالدين و الإيمان، و هو المتيم بأمه، و المنبهر بطباعها و قوة شخصيتها، بالمقابل ينظر لأبيه نظرة التحقير و السخرية، هو يكره المرأة بالمقابل يحب بريق السلطة و وقارها و هيبتها.
- هذه الرواية على صلة وثيقة بالفلسفة الوجودية و أفكار "**ألبير كامي**"،فقد جاءت في قالب سردي متميز، على خلاف البُنى السردية الأخرى، فأحداثها جرت في ستة أيام فقط على لسان البطل الذي يروي يومياته بكل جرأة و سلاسة.
- يتضح لنا عشق البطل و هوسه بأشياء عدّة، فهو مهووس بالنظافة و يرغب في أن تعم كل أرجاء المدينة حتى تسلم هذه العاصمة من المخاطر و تطهر من القمامات و القاذورات.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية ورش.**

## أولا: المصادر:

**1-** رشيد بوجدرة: الحلزون العنيد، ت هشام القروي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط 1981.

## ثانيا:المراجع

### أ- الكتب:

1-إبراهيم السعافين: تحولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1996.

2- أحمد مرشد:البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1.

3- جيهان أبو العمرين: جماليات المكان في شعر تيم البرغوتي، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ط1 2015.

4- حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 1990.

5- حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع ،بيروت ،ط1 1991.

6- رشيد بوجدرة: التفكك، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، د ط ،1982.

7- رشيد بوجدرة: ألف عام وعام من الحنين، ت، مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د ط 1984.

8- رشيد بوجدرة: تيميمون، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، ط2،2002.

9- رشيد بوجدرة: ليليات امرأة آرق، منشورات البرزخ، الجزائر، ط2، 2012.

10- زهرة ديك:رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب...، دارالهدي، الجزائر، د ط، دس.

11- سمير روحي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط،1995.

12- سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004.

13- شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1 1994.

14- شكرا رشيد بوجدرة! خمسون شهادة في اليوبيل الذهبي، منشورات مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي 2015.

15- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م.

16- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، د ط ،د س.

17- عمر عاشور(ابن الزيبان): البنية السردية عند طيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010.

18- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1، 2005.

19- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،ط1، 2011.

20- موحد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ط1، 1431هـ

21- ياسين نصير: الرواية و المكان (دراسة المكان الروائي)، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د ط، د س.

## ب –المعاجم والقواميس:

1-ابن منظور:لسان العرب، ج8، مادة و ي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005.

2-سمير سعيد حجازي:قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(عربي، انجليزي، فرنسي)، دار الآفاق القاهرة،ط1،2001.

3-مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1،2004م،1425هـ.

4-مجد الدين الفيروز آبادي:القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م 1425هـ.

5-مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي: أول معجم شامل بكل المصطلحات الفلسفية المتداولة في العالم وتعريفها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،ط1 2009.

## ج-مذكرات

**1-** بوغنجور فوزية: حضور الآخر في الخطاب الروائي عند رشيد بوجدرة ،الإنكار نموذجا. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع كتابة الأخر في الرواية العربية المعاصرة،جامعة وهران ،2008.

## د- المواقع:

**1-** الموقع الالكتروني: رشيد بوجدرة https://ar.mwikipedia.org.

**2-** http//www sila.dz .

**3-** الجزائرية للأخبار: http//www.djazairess.com.

**4-** العرب: https.alarab.co.uk.

**5-** الحياة: www.alhayat.com.

# فهرس

# المحتويات

# فهرس المحتويات


| الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **مقدمة** | أ-ب |
| **مدخل: ضبط المفاهيم (البنية،المكان)** | |
| أولا: ماهية البنية المكانية ..... | 05 |
| 1. مفهوم البنية ..... | 05 |
| أ. لغة..... | 05 |
| ب. اصطلاحا..... | 06 |
| 2. مفهوم المكان..... | 07 |
| أ. لغة..... | 07 |
| ب. اصطلاحا..... | 07 |
| ت. فلسفيا..... | 08 |
| ثانيا: البنية المكانية في العالم الروائي..... | 09 |
| **الفصل الأول: العالم الروائي لرشيد بوجدرة** | |
| أولا: رشيد بوجدرة روائيا:..... | 13 |
| 1- حياته ونشأته..... | 13 |
| 2- مؤلفاته..... | 14 |
| 3- التتويجات..... | 16 |

| | |
|---|---|
| 4- رشيد بوجدرة آراء ومواقف..... | 18 |
| 5- ما قيل عن رشيد بوجدرة..... | 20 |
| ثانيا: موضوعات السرد الروائي عند رشيد بوجدرة..... | 22 |
| 1- الموت والعنف..... | 22 |
| 2- المرأة..... | 25 |
| 3- حضور التالوت المحرم..... | 28 |
| 4- الثورة..... | 32 |
| 5- الصراع الإيديولوجي..... | 33 |
| **الفصل الثاني: دراسة المكان في رواية الحلزون العنيد** | |
| أولا: ملخص الرواية (الحلزون العنيد)..... | 36 |
| ثانيا: المكان في الرواية ..... | 39 |
| 1- الأماكن المغلقة..... | 39 |
| • البيت..... | 40 |
| • الغرفة..... | 43 |
| • المكتب..... | 45 |
| • القبو..... | 49 |
| • الجيب..... | 51 |
| • الجامع..... | 53 |

| | |
|---|---|
| • المختبر..... | 55 |
| • البالوعة..... | 56 |
| • الحانة..... | 57 |
| • الحفرة..... | 58 |
| • دورة المياه..... | 59 |
| 2- الأماكن المفتوحة..... | 60 |
| • المدينة..... | 60 |
| • الحديقة..... | 64 |
| • الريف..... | 66 |
| • الميناء..... | 67 |
| • الحي..... | 69 |
| • الشارع..... | 71 |
| **خاتمة**..... | 75 |
| **قائمة المصادر والمراجع**..... | 78 |
| **فهرس المحتويات**..... | 82 |

**الملخص:**

يعد المكان في الرواية عنصرا هاما وفعالا يتفاعل مع العناصر الأخرى التي تقوم عليها الرواية، وفي دراستنا تطرقنا إلى المكان في رواية الحلزون العنيد للروائي رشيد بوجدرة، هذا المكان الذي كان متعددا ومتنوعا ومختلفا وله دلالات انعكست على شخصية البطل وحالته النفسية. فالمكان ليس حيز جغرافي فقط بل يعبر عن حالة صاحبه وقد تعددت الأمكنة في هذه الرواية بين مفتوحة ومغلقة، رئيسية وهامشية.

**الكلمات المفتاحية:** البنية، المكان، الحلزون العنيد، رشيد بوجدرة، الأماكن المغلقة، الأماكن المفتوحة.